المملكة العربيـة السعودية
وزارة التعليـم العـالى
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز البحوث التربوية والنفسية



سلسلة البحوث التربوية والنفسية

مواقف تربوية عند الخليفة الراشد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

دراسة فى أعلام التربية الإسلامية

من إعداد
د / عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الزيد
عضو هيئة التدريس بقسم التخصص اللغوي والتربوي
وعميد معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها
جامعة أم القرى ـ مكة المكرمـــة

١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م

ⓗ جامعة أم القرى ، ١٤١٩ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

الزيد ، عبد الرحمن بن عبد الله محمد

مواقف تربوية عند الخليفة الراشد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) مكة المكرمة

٨٨ ص ٢٤ × ١٧ سم .

ردمك : ٩ - ٤٤٢ - ٠٣ - ٩٩٦٠

١ - أبي بكر الصديق ، عبد الله بن أبي قحافة ٢ السيرة النبوية أ - العنوان

ديوي ٢٣٩,٣ ١٩ / ٣٣١٦

رقم الايداع ١٩ / ٣٣١٦

ردمك : ٩ - ٤٤٢ - ٠٣ - ٩٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

آية وحديث

قال الله تعالى :

﴿ إلاّ تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيّده بجنودٍ لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ﴾ ، [سورة التوبة. الآية رقم (٤٠)] .

وقال صلى الله عليه وسلم :

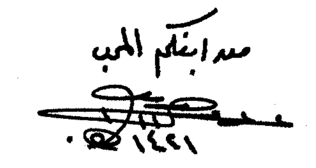
« **لو كنت متّخذاً خليلاً لا تخذت أبا بكر ، ولكن أخي وصاحبي** »

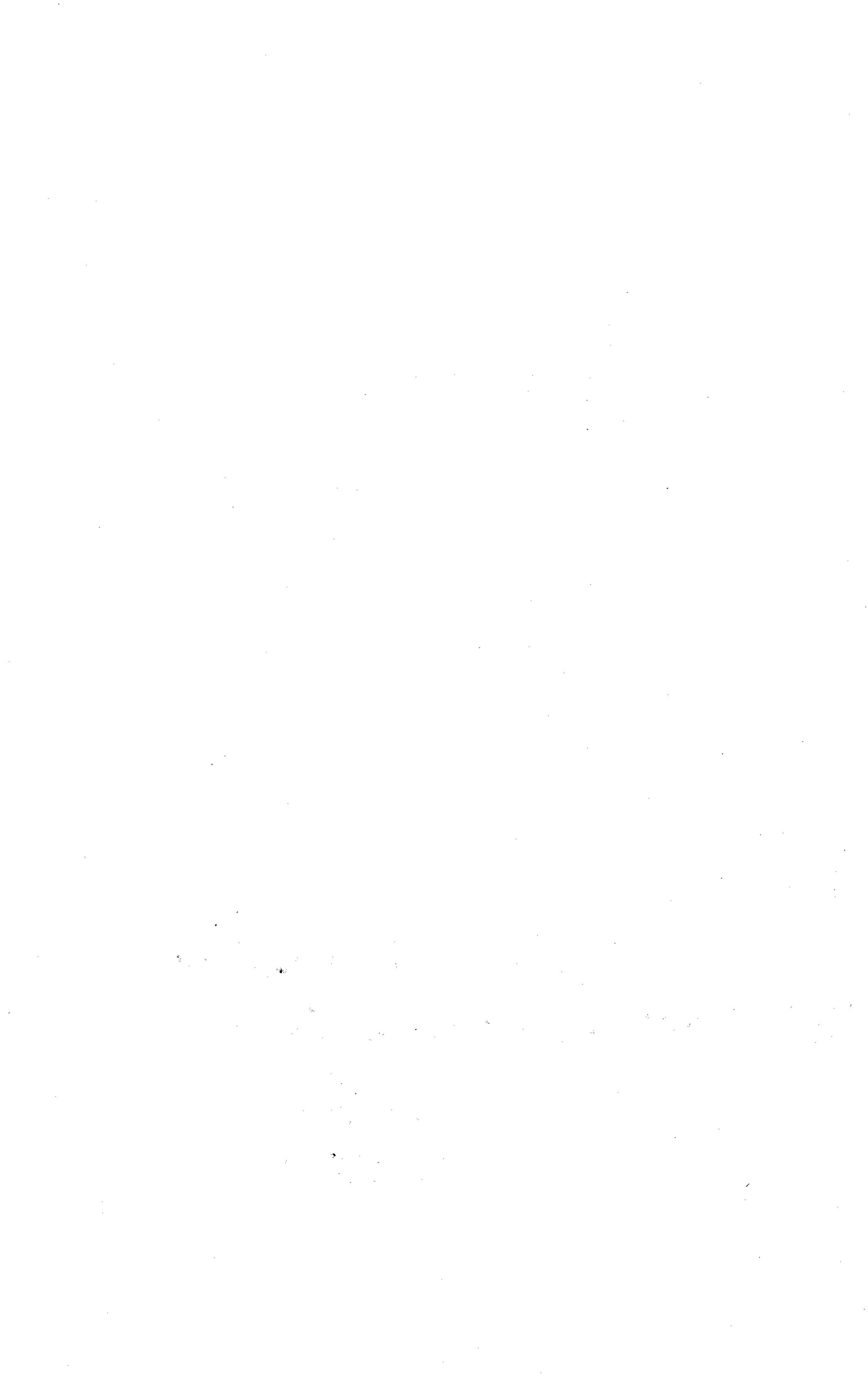
رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٢١/٧ . الحديث رقم ٣٦٥٦.

مع التقدير الصادق لأستاذي الكريم

معالي الدكتور عبدالله بن صالح العبيد حفظه الله في الدنيا والآخرة

مع ابنكم المحب



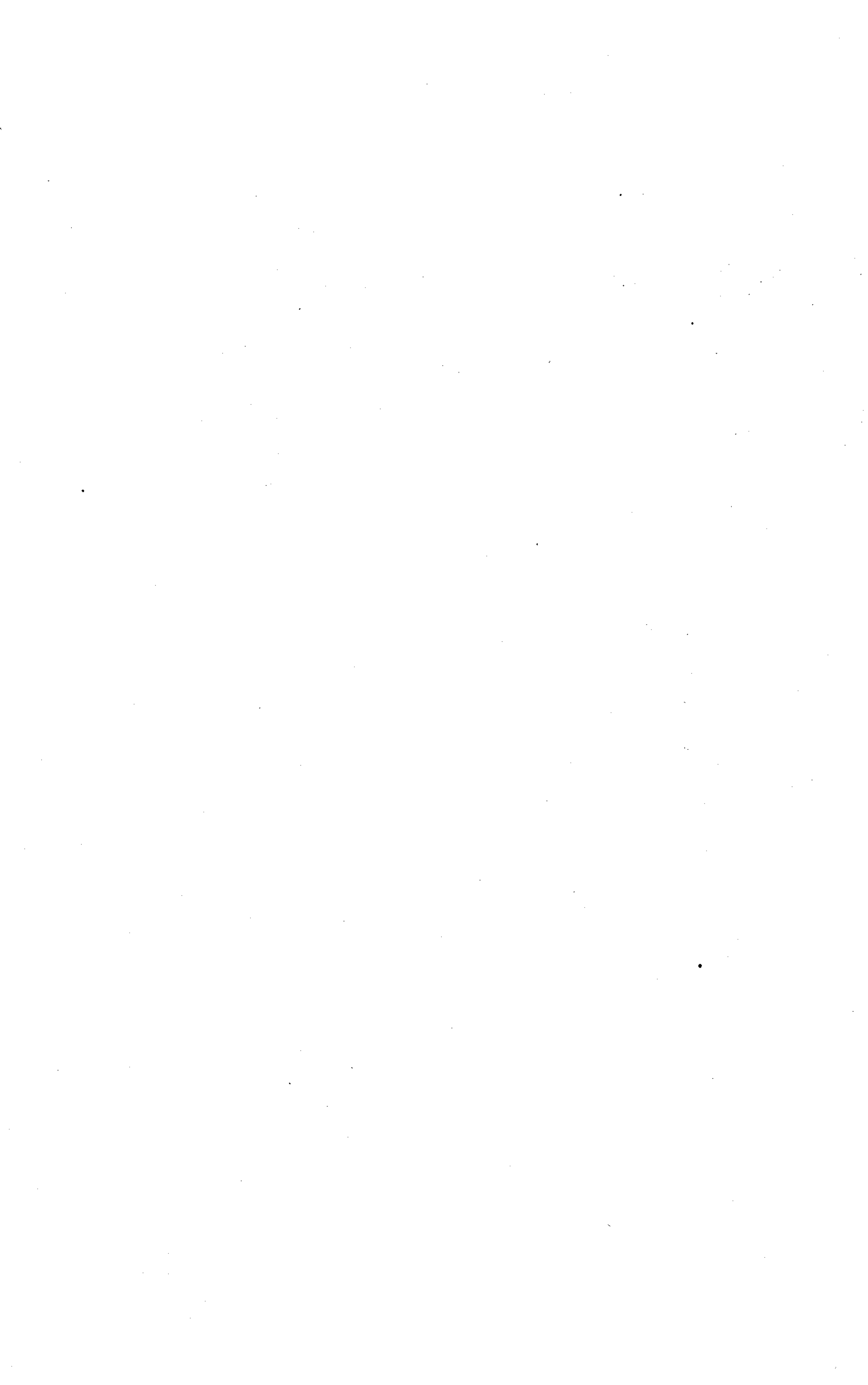


ملخص الدراسة

عُنيت هذه الدراسة بموضوع تربوي جدير بالبحث والاهتمام وهو التأمل في سيرة سلف الأمّة الإسلامية التي نهلت من المعين الثرّ لنبي الهداية والرشاد ﷺ ، ومن أولئك الأفذاذ الذين عاشوا في فجر الإسلام ، واستضاءوا بمشاعله الخليفة الراشد أبي بكر الصّديق رضي الله عنه ؛ الذي قدّم لأمته خدمات جليلة ، وسجّل لها مآثر عظيمة ، كان لها أنفع الأثر في انتشار الإسلام وحماية عقيدته ممّا جعل من الأهمية العناية بهؤلاء الأعلام وتسليط الضوء على شخصياتهم ومجهوداتهم التي أثرت ميدان البحث في التربية الإسلامية الذي يعنينا في هذا المقام .

وهدفتْ هذه الدراسة إلى إبراز الفكر التربوي الناصع عند الصّديق رضي الله عنه الذي أسهم بكل فاعلية في تهذيب المسلمين والسير بهم على نهج النبي الأمين ﷺ .

وتضمّنت الدراسة موضوعات عديدة بدءاً من التعريف بهذه الشخصية الفذّة ، ومروراً بعرض جلّ اهتماماته التربوية التي تركّزت بوجه خاص في الأصول الإسلامية الواضحة في فكره التربوي الأصيل من خلال الجانب العقدي الذي التزم به ، والأساليب التربوية التي حرص على استخدامها في توجيهاته للمسلمين ، إضافة إلى تبيان بعض من المواقف الحاسمة التي تُحسب له في سجلّه الحافل بخدمة الإسلام والمسلمين ، واستنباط الدروس القيّمة والإضاءات النافعة التي تعرضت لها بشيءٍ من التفصيل في متن هذه الدراسة ، وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل .



المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه ، واقتفى أثره ولزم سنّته إلى يوم يبعثون .

أمّا بعد ، فإنّ السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتمّ التسليم ، وسيرة الخلفاء الراشدين الذين قضوا بالحق وبه يعدلون ، وسيرة سلف هذه الأمة من أهل السنّة والجماعة الذين تلمسوا الخطى ، وساروا على نهج الهدى ، لجديرة بالقراءة والنهل من معينها الصافي ، وينبوعها الثرّ ، لما فيها من صدق المنهج ، واستقامة الدرب ، ووضوح الرؤية ، وسلامة الرأي .

ومن الشخصيات الإسلامية التي يعتز بها المسلمون بعد شخصية النبي الكريم ﷺ شخصية صِدّيق الأمة ، وأفضلها بعد خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ.

ولقد أُلّفتْ العديد من الكتب حول سيرة الصدّيق ﵁ ، وتأملتُ ما استطعت أن أتأمله من خلال سيرته رضي الله عنه ، ووجدت مناسبة توظيف الشواهد والروايات التاريخية في إبراز فكره القيّم في ميدان السلوك الإنساني « التربية والتهذيب » . وليس غريبا أن يتبوأ الصدّيق مكانة بارزة في كيان الأُمّة الإسلامية ، وأن يكون علماً بارزاً من أعلامها يُشار له بالبنان ، ويُحفظ حقّهم دون نسيان ، فقد كان صديقاً للنبي ﷺ قبل نزول الوحي ، ثم أنّه أول من أسلم على يديه من الرجال ، وصدّقه وآزره ، ورافقه في هجرته إلى المدينة النبّوية، بل هو ثاني اثنين إذ هما في الغار ، شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ وكان أميراً للحج في زمن الرسول « عليه الصلاة

والسلام» ، ممّا جعله علماً نجيباً وبارّاً وموفّقاً في مدرسة النبوّة «الجامعة الإسلامية الأُم» اكتسب فيها ميزات عديدة ، انطبعت في تكوين شخصيته .

يضاف إلى هذا ما عُرِفَ عنه أنّه ما سجد لصنم ، أو شرب الخمر ، أو فعل كما كان فعل كثير من أهل الجاهلية في سلوكياتهم الاجتماعية المنحرفة .

وللصدّيق مواقف حازمة ، وكلمات خالدة ، أسهمت بفاعلية ملحوظة في تثبيت المسلمين على الحقّ ، وفي رفعة الإسلام ، وإعلاء شأنه بين الأمم.

ومن هنا كان من الأهميّة تأمل هذه الشخصية الإسلامية الفذّة ، وإعطاؤها حقّها من الاهتمام ،وإبراز فكرها النيّر ، الذي قاد الأُمة إلى سبيل الرشاد ، فكانت هذه الدراسة التي نستلهم فيها من المعين التربوي لِصدّيق الأُمة ﵁ وأرضاه ، نظير ما قدّم للإسلام وأُمتّه من العمل الصالح ، والفعل الخيّر ، فجزاه الله عنهما خير الجزاء وأوفى النصيب . والحمد لله ربّ العالمين .

د. عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد الزيد

مكة المكرمة – ١٤١٩هـ

الفصل الأول

التعريف بالصحابي الجليل أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه

- اسمه ونسبه .
- ولادته .
- لقبه وكنيته .
- والداه وأزواجه وأولاده .
- إسلامه .
- صفاته .
- من مناقبه وفضائله .
- خلافته .
- وفاته .

اسمه ونسبه :

قيل إنّ اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة ، وكان يُسمّى عتيقاً ، وورد في هذا أنّ أمه كان لا يعيش لها ولد ، فلما رُزِقت به استقبلت به البيت «يعني الكعبة» قائلة : اللهم هذا عتيقك من الموت ، كما ورد في هذا أيضا ، أنّ النبي ﷺ بشره بأنّ الله تعالى أعتقه من النار ، وقد ورد في هذا الأخير حديث عن عائشة «رضي الله عنها» عند الترمذي ، وآخر عن عبد الله بن الزبير «رضي الله عنه» عند البزار ، وصحّحه ابن حبّان وزاد فيه «وكان اسمه قبل ذلك عبدالله بن عثمان»[1] .

أما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ، يجتمع مع النبي ﷺ في مُرّة بن كعب[2] .

ولادته :

وُلِد بعد عام الفيل " أيّ بعد مولد رسول الله ﷺ بثلاث سنين[3] .

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ١١/٧ .
(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١١/٧ ، وتاريخ الطبري ٣٥٠/٢ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٦٠/٢ . والتبيين في أنساب القرشيّين لابن قدامة المقدسي ، ص ٢٦٩ .
(٣) تاريخ الطبري ٣٤٨/٢ .

لقبه وكنيته :

لُقِّبَ الصدّيق لسبقه إلى تصديق النبيﷺ ، وقيل كان ابتداءً تسميته بذلك صبيحة الإسراء ، ويُكنّى بأبي بكر[1] .

وكان ﷺ عندما عاد إلى مكة المكرمة بعد المعراج عَلِمَ أنّ الناس لا يصدّقونه فقعد في المسجد مغموماً ، فمرّ به أبو جهل فقال له كالمستهزئ : هل استفدت الليلة شيئا ؟ قال: نعم أُسري بي الليلة إلى بيت المقدس . قال : ثُمّ أصبحت بين ظهرانينا ، فقال : نعم ، فخاف أنْ يخبر بذلك عنه فيجحده النبيﷺ ، فقال : أتخبر قومك بذلك؟ فقال: نعم ، فقال أبو جهل: يا معشر بني كعب بن لؤي هلّموا ، فأقبلوا فحدّثهم النبي ﷺ فمن بين مصدِّق ومكذِّب ومصفِّق وواضع يده على رأسه ، وارتدّ الناس ممن كان آمن به وصدّقه ، وسعى رجال من المشركين إلى أبي بكر فقالوا : إنّ صاحبك يزعم كذا وكذا ، فقال : إنْ كان قال ذلك فقد صدق إنّي لأُصدِّقه بما هو أبعد من ذلك ، أُصدِّقه بخبر السماء في غدوة أو روحة ، فسمي أبو بكر الصدّيق من يومئذ[2] .

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١١/٧ .
(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣٦/٢ .

والداه وأزواجه وأولاده :

اسم أبيه عثمان ، وكنيته أبو قحافة ، وأمه أم الخير واسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة [1] .

وقد ثبت إسلام والديه[2] .

وقد تزوج أبو بكر رضي الله عنه أربع نساء ، الأولى تزوجها في الجاهلية وهي قُتيلة بنت عبد العُزّى بن عبد أسعد بن نضر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي وله منها عبد الله وأسماء «ذات النطاقين» ، والثانية تزوجها أيضاً في الجاهلية وهي أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن آذينه بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة. ويقال بل هي أم رومان بنت عامر بن عميرة بن ذُهل بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة وله منها عبد الرحمن وعائشة ، والثالثة تزوجها في الإسلام وهي أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قُحافة بن عامر بن مالك بن نسر بن وهْب الله بن شهران بن عفرس بن حلف بن أفْتل وهو خثعم وله منها محمد ؛ والرابعة أيضا تزوجها في الإسلام وهي حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بني الحارث بن الخزرج وله منها أم كلثوم ولدت بعد وفاته رضي الله عنه ، وقد انتظم إسلام جميع أولاده[3] .

---

(١) تاريخ الطبري ٢/٣٥٠-٣٥١. والطبقات الكبرى ٢/١٦٠.
(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٧/١٢.
(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٧/١٢ ، وتاريخ الطبري ٢/٣٥١ ، والطبقات الكبرى ٢/١٦٠.

إسلامه :

كان أبو بكر ﷺ أول من أسلم من الرجال ، كما أنّ خديجة بنت خُويلد أم المؤمنين «رضي الله عنها» أول من أسلم من النساء ، فيما كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أول من أسلم من الصبيان ، وزيد بن حارثة ﷺ أول من أسلم من الموالي[1] .

وقالت أسماء بنت أبي بكر ﷺ : أسلم أبي أول المسلمين ولا والله ما عقلت أبي إلا وهو يُدِينُ الدِّين[2] .

وعن الشعبي قال : سألت ابن عباس وقد سُئل أيّ الناس كان أول إسلاما قال: أما سمعت قول حسّان بن ثابت ﷺ :

إذا تذكّرت شجوا من أخي ثقة ... فاذكرْ أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها ... بعد النبي وأوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده ... وأول الناس منهم صدّق الرسلا

ويروى أنّ رسول الله ﷺ قال لحسّان : هل قلت في أبي بكر شيئا؟ قال : نعم . فأنشد هذه الأبيات وفيها بيت رابع :

وثانيَ اثنين في الغارِ المنيفِ وقدْ ... طافَ العدوُّ بهم إذ صعّد الجبلا

فسرّ النبي ﷺ بذلك وقال : أحسنت يا حسّان . وروي أنّه ﷺ ضحك

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٢٦/٣.
(٢) الطبقات الكبرى ١٦٢/٢.

حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسّان هو كما قلت . وقال أبو عمر وروي فيها بيت خامس:

وكان حبَّ رسولِ الله قد علموا　　　من البريةِ لم يَعْدل به رجلا[1]

صفاته :

في رواية لشعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق عن أبيه عن عائشة «رضي الله تعالى عنها» ، أنّها نظرت إلى رجل من العرب مرّ وهي في هودجها فقالت : ما رأيت رجلاً أشبه بأبي بكر من هذا ، فقلنا لها : صفي أبا بكر ، فقالت : رجل أبيض نحيف خفيف العارضين ، أَجْنأ لا يستمسك إزاره ، يسترخي عن حقويه ، معروف الوجه ، غائر العينين ، ناتئ الجبهة ، عاري الأشاجع[2] . وكان ﷺ يخضّب بالحنّاء والكتم[3] .

من مناقبه وفضائله :

لأبي بكر « رضي الله عنه وأرضاه » ، فضائل جمّة ، ومناقب عدّة ، أثبتها المحدّثون والمؤرّخون وهي كثيرة ، وسأقتصر هنا على بعض منها ، لاسيما الواردة في كتاب الله المبين وسنّة النبي الأمين ﷺ.

---

(١) الطبقات الكبرى ١٧٣/٢ والأبيات موجودة في ديوان حسّان بن ثابت ، جمع عبدالرحمن البرقوقي ص ٣٥٢-٣٥٣ مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري ٨٥/١-٨٦ .

(٣) تاريخ الطبري ٣٥٠/٢ ، والطبقات الكبري ١٧٣/٢ .

ففي شأنه رضي الله عنه اتفق أهل السنّة على أنّه أفضل هذه الأمة بعد نبيّها محمد ﷺ [١] . وفي مقدمة فضائله أسبقيته للإسلام بين الرجال ، ومسارعته بتصديق المصطفى الكريم « عليه الصلاة والسلام » .

تقول أم المؤمنين عائشة « رضي الله عنها » أنّ أباها لمّا أسلم راح بعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد فأسلموا ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون وأبي عُبيده وعبد الرحمن بن عوف وأبي سلمة والأرقم فأسلموا [٢] .

آيات قرآنية نزلت فيه :

أنزل الله سبحانه وتعالى في شأن الصدّيق رضي الله عنه آيات قرآنية تبين رضا المولى « جلّت قدرته » عليه رضي الله عنه ، ففي سورة التوبة قال عز وجل مبيّنا نصره المؤزّر لنبيه ﷺ وصاحبه أبي بكر الصدّيق : ﴿ **إلاّ تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيدّه بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم** ﴾ [سورة التوبة ، الآية رقم ٤٠] . قال الليث بن سعد في تفسير هذه الآية: ما صحب الأنبياء عليهم السلام مثل أبي بكر الصدّيق[٣] .

وقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ أبا بكر الصدّيق حدثّه قائلا : نظرت إلى

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٧٧/١ .
(٢) الرياض النظرة في مناقب العشرة ٩١/١ .
(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٤٣/٨ .

أقدام المشركين على رؤسنا ونحن في الغار . فقلت : يارسول الله : لو أنّ أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه . فقال : «**يا أبا بكر ! ماظنك باثنين الله ثالثهما**»[1] .

وعندما ابتُلي الصدّيق رضي الله عنه بالتهمة الشنيعة التي أُلصقت برمز الطُهر والعِفّة أم المؤمنين عائشة «رضي الله عنها» ، هذا الإفك الذي نال من النبي ﷺ ونال من عائشة وأبيها «رضي الله عنهما» مانالهم من ألم في النفس شديد بل من المسلمين الصادقين أيضا ، ولم يكن ذلك سوى مؤامرة دنيئة نسجها الحاقدون على الإسلام ، لكنّ الله سبحانه وتعالى يأبى إلاّ أن يبطل كيد الكائدين ، فأنزل براءة عائشة «رضي الله عنها» من فوق سبع سموات ، ممّا سرّ له النبي ﷺ. والذي تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أنّ أبا بكر رضي الله عنه قد عرف بالسخاء وحب الانفاق في وجوه الخير ، خاصة قرابته من الضعفاء والمساكين ، ومنهم الصحابي مسطح بن أثاثة وهو من المهاجرين المساكين ، وتربطه بأبي بكر صلة قربى ، وكان ينفق عليه لما هو عليه من الضعف ، فلما وقع أمر الإفك وقال فيه مسطح ماقال ، حلف أبوبكر ألا يُنفق عليه ولا ينفعه بنافعة أبدا ، فاعتذر مسطح لما بدر منه وما قبل منه أبوبكر اعتذاره فنزل قوله تعالى : ﴿ **ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أنْ يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أنْ يغفر الله لكم والله غفور رحيم** ﴾

---

(١) صحيح مسلم ١٨٥٤/٤ . كتاب فضائل الصحابة ٤٤ ، باب من فضائل ابي بكر الصدّيق رضي الله عنه ، الحديث رقم ٢٣٨١ .

[سورة النور الآية رقم ٢٢] . فقال أبو بكر رضي الله عنه : والله إنّي لأُحبُّ أن يغفر الله لي، فأعاد إلى مسطح النفقة التي كان ينفقها عليه وقال : لا أنزعها منه أبدا [1] .

وتبياناً للتأثير الصادق للعقيدة الصافية المتغلغلة في نفس أبي بكر الصدّيق قال الله تعالى في سورة فصّلت : ﴿ **إنّ الذين قالوا ربنا الله ثُمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألاّ تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة التي كنتم توعدون** ﴾ [الآية رقم ٣٠] . قال عبد الله بن عباس « رضي الله عنهما » : نزلت هذه الآية في أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه وذلك أنّ المشركين قالوا ربنا الله والملائكة بناته ، وهؤلاء شفعاؤنا عند الله فلم يستقيموا ، وقال أبوبكر : ربنا الله وحده لاشريك له ومحمد ﷺ عبده ورسوله فاستقام [2] .

ومن الجهود الخيّرة للصدّيق رضي الله عنه والتي تُسجّل في سجّله الناصع انفاقه زهرة ماله في سبيل الإسلام والمسلمين ، وقد أنزل الله تبارك وتعالى في شأنه هذا آيات بيّنات في سورة الليل منها قوله الحقّ ﴿ **فأمّا من أعطى واتقى وصدّق بالحسنى ۞ فسنيسّره لليسرى** ﴾ [الآيات ٥-٧] . قال ابن مسعود إنّها نزلت في أبي بكر ، وقاله عامة المفسّرين ، وقال عامر بن عبدالله بن الزبير: كان أبوبكر يعتق على الإسلام عجائز ونساء . فقال له أبوه قحافة: أيْ بنيَّ ! لو أنّك اعتقت رجالاً جلداً يمنعونك ويقومون معك ؟

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٠٧/١٢ ، وتفسير ابن كثير ٢٦٧/٣.
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٥٧/١٥.

فقال : يا أبت إنّما أُريد ما أُريد[1] .

وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ **وسيجنّبها الأتقى .الذي يؤتي ماله يتزكّىٰ** ﴾ [سورة الليل الآيتان ١٧-١٨] هو أبو بكر رضي الله عنه [2] .

وقال أيضاً في قولــه تعـالى ﴿ **ومـا لأحد عنـده مـن نعمـة تُجزى. إلاّ ابتغاء وجه ربـه الأعلى . ولسـوف يرضـى** ﴾ [السـورة نفسـها.الآيـات رقم ١٩-٢١]. قال : إنّ النبي صلى الله عليه وسلم مرّ ببلال رضي الله عنه وهو يُعذّ ب فقال لأبي بكر رضي الله عنه يا أبا بكر إنّ بلالا يُعذّ ب في الله ، فعرف أبوبكـر مـايريده رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو أن يشتري بلالاً ويعتقه ففعل هذا أبو بكـر رضي الله عنه [3] وقـد ذكر غير واحد من المفسرين أنّ هذه الآيات نزلت في أبـي بكـر الصدّيـق رضي الله عنه [4] .

أحاديث نبوية اختص بها صدّيق الأُمّة :

دوّنـت السنّة النبويـة عـدداً مــن الأحــاديث الشــريفة عـن أبــي بكـر الصدّيق رضي الله عنه نعرض فيما يلي بعضاً منـها للتدليـل علـى مواقفـه وفضائلـه فـي الإسلام.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٨٢/٢٠-٨٣.

(٢) المصدر السابق ٨٨/٢٠، وتفسير ابن كثير ٥٢١/٤.

(٣) الجامع لأحكام القآن ٨٨/٢٠ .

(٤) تفسير ابن كثير ٥٢٢/٤.

فعن محبة النبي ﷺ لأبي بكر : روى عمرو بن العاص رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل ، فأتيته فقلت « **أيُّ الناس أحبُّ إليك ؟ قال : عائشة ، فقلت من الرجال ؟ قال : أبوها . قلت ثُمّ ؟ قال : ثُمّ عمر بن الخطاب، فعدّ رجالا** »[1] .

أما خوفه رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فقد اتضح إبّان هجرتهما إلى المدينة النبويّة عندما أدركهم سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فبكى أبو بكر رضي الله عنه وسأله الرسول ﷺ قائلاً : لم تبكي ؟ فأجابه الصدّيق: أمّا والله ما على نفسي أبكي ، ولكن أبكي عليك ، قال : فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال: « **اللهم اكفناه بما شئت** »[2] فنصرهم الله تعالى وكفاهم شر سراقة وغيره.

وأمّا ما يبيّن شجاعته ومدافعته عن نبي الله « عليه الصلاة والسلام » فقد تجلّت في مواقع كثيرة منها : عندما جاء عقبة بن أبي معيط إلى النبي ﷺ وهو يصلي ، فوضع رداء في عنقه فخنقه به خنقاً شديداً ، فجاء أبوبكر حتى دفعه عنه فقال ﴿ **أتقتلون رجلا أن يقول ربّي الله وقد جاءكم**

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٢٢/٧ ، كتاب فضائل الصحابة ٦٢، باب فضائل أبي بكر بعد النبي ﷺ ، الحديث رقم ٣٦٦٢ وصحيح مسلم ١٨٥٦/٤ ، كتاب فضائل الصحابة ٤٤ ، باب من فضائل أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه الحديث رقم ٢٣٨٤.
(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٨١/١ مسند أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه الحديث رقم (٣) .

بالبيّنات من ربّكم ﴾ سورة غافر الآيـة رقـم (٢٨)[١] كمـا لا ننسـى شـجاعته وبطولته في معارك الإسلام الخـالدة لاسيما موقعـة بـدر الكـبرى . ولـم تكـن محبة الصّدّيق وعاطفته الجيّاشة مقتصرة علـى النبـي ﷺ ، بـل إنّـها شـملت آل بيته « عليه الصلاة والسلام » ، وقد أعلنها رضي الله عنه علماً أنّه غـير محتـاج إلـى هذا ؛ لوضوحه كفلق الصبح ، وكان هذا أثناء حوار حدث بينـه وبيـن فاطمـة الزهراء بنت رسول الله ﷺ عندما سألته عن ميراثها من أبيها « عليه الصلاة والسلام » فقال أبوبكر: إنّ رسول الله ﷺ قال « **لا نورثُ ، ما تركنا صدقـة، إنّما يأكل آل محمد في هذا المال** » ، والتزم أبو بكر بتوجيه رسـول الله « عليـه الصلاة والسلام » إلاّ أنّ فاطمة « رضي الله عنها » وَجِدْت على أبـي بكـر فـي ذلـك ، فقـال أبوبكـر : والـذي نفسـي بيـده لقرابـة رسـول الله ﷺ أحـبُّ إلـيّ أنْ أصل من قرابتي ، وأمّا الذي شـجر بينـي وبينكـم مـن هـذه الأمـوال فـإنّي لم آل فيها عن الحقّ ، ولم أترك أمراً رأيت رسـول الله ﷺ يصنعـه فيـها إلاّ صنعته »[٢] .

إتيان الطاعات وفعل الخيرات مبشّرات بالجنة :

ومن الشواهد على الانسجام التام بيـن مقـاصد الإسـلام وأسسـه ، وبيـن جوانب الشخصية الخيّرة عند الصّدّيق رضي الله عنه رواية أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسـول

---

(١) فتح الباري بشـرح صحيح البخـاري ٢٦/٧-٢٧ ، كتـاب فضـائل الصحابـة ٦٢ ، بـاب قـول النبي صلى الله عليه وسلم « لو كنت متّخذا خليلا » (٥) الحديث رقم ٣٦٧٨.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٢١/١ . مسند أبي بكر الصّدّيق الحديث رقم (٥٥) .

الله ﷺ قال «**من أصبح منكـم اليوم صائمـا ؟**» قـال أبـو بكـر : أنـا . قـال: «**فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟**» قال أبو بكر : أنا . قال : «**فمن أطعم منكم اليوم مسكينا؟**» قال أبو بكر : أنا . قال : «**فمن عاد منكم اليـوم مريضـا ؟**» قال أبو بكر : أنا . فقال رسول الله ﷺ : «**مـا اجتمعن فـي امرئ إلاّ دخل الجنّة**»[1] . وشخصيتنا الفذّ ة هي من العشرة الذين بشّرهم النبي ﷺ بالجنة .

منزلته بين الصحابة «رضيِ الله عنهم» :

كان لمكانة الصدّيق عند رسول الله ﷺ أثرها البالغ في تحقيقه ذلك القدر الكبـير مـن الاحـترام والتقدير بيـن الصحابـة «رضـي الله عنـهم» الذين ترجموا ذلك الاحترام والتقدير في عبارات واقعية بعيدة عن الذاتية والـهوى ومنـها :

عند انتقال النبي ﷺ إلـى الرفيـق الأعلـى رشّـح أبـو بكـر للخلافـة أحـد اثنيـن عمـر ابـن الخطـاب أو أبوعبيـدة عـامر بـن الجـراح فقـــال عمر رضي الله عنه لأبي بكـر : بـل نبـايعك أنـت ، فـأنت سيّدنا وخيرنـا ، وأحبنّـا إلـى رسول الله ﷺ [2]

---

(١) صحيح مسلم ١٨٥٧/٤ . كتاب فضائل الصحابة ٤٤ . باب فضائل أبـي بكـر الصدّيق(١) ، الحديث رقم ١٠٢٨ .

(٢) عصر الخلافة الراشدة للدكتور أكرم العمري ، ص ٥٠ .

وعندما قُبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار : منّا أمير ومنكم أمير ، أيّ من المهاجرين ، فذكّرهم عمر بن الخطاب ﷺ بفضل أبي بكر بين الصحابة قائلا : ألستم تعلمون أنّ رسول الله أمر أبابكر أن يصلي بالناس ؟ قالوا بلى ، قال: فأيّكم تطيب نفسه أن يتقدم أبابكر ؟ قالوا : نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر » [1] .

وعند وفاة الصدّيق ﷺ وهو مسجّى قبل دفنه جاء علي بن أبي طالب ﷺ مسترجعاً قائلاً : رحمك الله يا أبا بكر ، كنت والله أول القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، وأعظمهم غناءً ، وأحفظهم على رسول الله ﷺ ، وأحدبهم على الإسلام ، وأحناهم على أهله ، وأشبههم برسول الله خَلْقاً وخُلقاً وهدياً وسمتاً ، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله خيرا ، صدّقت رسول الله حين كذّ به الناس ، وواسيته حين بخلوا ، وقمت معه حين قعدوا ، وأسماك الله في كتابه صدّيقا ﴿ **والذي جاء بالصدق وصدّق به أولئك هم المتقون** ﴾ [سورة الزمر الآية رقم (٣٣)] . يريد محمداً ويريدك ، وكنت والله للإسلام حصناً وعلى الكافرين عذاباً ، لم تقلل حجتك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك، كنت كالجبل الذي لاتحركه العواصف ، ولا تزيله القواصف ، كنت كما قال رسول الله ﷺ ضعيفاً في بدنك قويّاً في أمر الله ، متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله ، جليلاً في الأرض كبيراً عند المؤمنين ، ولم يكن لأحد عندك مطمع ولا لأحد عندك هوادة ، فالقويّ عندك

---

(١) الطبقات الكبرى ١٦٧/٢ .

ضعيف حتى تأخذ الحقّ منه ، والضعيف عندك قويّ حتى تأخذ الحقّ له ، فلا حرمنا الله أجرك ولا أضلّنا بعدك[1] .

كم هي عظيمة ومنصفة هذه المشاعر الصادقة من الخليفة الراشد علي بن أبي طالب «رضي الله عنهم جميعا» وليت المسلمين في أنحاء الدنيا يدركون عمق هذه العلاقة ، ولايغبطون الناس مكانتهم، ولايبخسونهم حقوقهم ، ويعودون إلى منهج الحقّ اليقين .

أمّا ابنته أم المؤمنين عائشة «رضي الله عنها» فقالت عند مرورها على قبر أبيها : نضّر الله وجهك ، وشكر لك صالح سعيك ، فلقد كنت للدنيا مذّ لاًّ باعراضك عنها، وللآخرة معزّاً بإقبالك عليها ، ولئن كان أجلّ «مصيبة» بعد رسول الله ﷺ رزؤك وأعظمها فقدك . إنّ كتاب الله ليعد بالعزاء عنك حسن العوض منك ، فأنا أنتجز من الله موعده فيك بالصبر عليك ، وأستعيضه منك بالدعاء لك فإنّا لله وإنّا إليه راجعون وعليك السلام ورحمة الله توديع غير قالية لحياك ولا رازية على القضاء فيك[2] .

وللنظر في الوصف الدقيق لأخلاق الصدّيق كما قال ابن الدغنة في مكة والصدّيق مضطر إلى الهجرة منها: إنك لتصل الرحم ، وتصدُق الحديث ، وتُكسِب المعدوم «وتحمل الكلّ » وتعين على نوائب الدهر وتقري

---

(١) التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ، الخلفاء الراشدون ١٠٦/٣ . لتفاصيل أوسع . انظر الرياض النظرة ٢٦٢/١-٢٦٤ .
(٢) الرياض النظرة ٢٦٥/١.

الضيف[1] . غفر الله لأبي بكر وجزاه عن الإسلام والمسلمين أوفى الجزاء والنصيب .

خلافته :

كان أبوبكر الصدّيق ﷺ الرجل المناسب لخلافة رسول الله ﷺ إذ كان أول الرجال إسلاما ، وأسبقهم تصديقا وأسخاهم إنفاقاً في وجوه الخير المتعددة استخلفه « عليه الصلاة والسلام » ليصلّي بالناس عندما ثقل ، شهد المعارك كلها مع رسول الله ﷺ وأثبت شجاعته في أشدّ المواقف التي تتطلب ثقة في النفس ، وحرصاً على الحقّ ، وتعظيماً لشأنه ؛ نزل فيه آيات من القرآن ، وأثنى عليه رسول الله ﷺ وتبوأ مكانة سامية بين صحابته « رضي الله عنهم » حيث إنّ عدداً منهم قد أسلم على يديه ، ولِما سبق كان هو الخليفة المناسب لرسول الله ﷺ الذي عندما اشتدّ عليه المرض وجه عائشة « رضي الله عنها » قائلاً « **ادعي لي أبابكر، وأخاك، حتى أكتب كتابا، فإنّي أخاف أن يتمنى متمنٍّ ويقول قائل: أنا أولى. ويأبى الله والمؤمنون إلاّ أبا بكر** »[2].

وقد هيأه « عليه الصلاة والسلام » لشغل هذه المكانة المهمة فجعله أول أمير للحج في سنة تسع من الهجرة [3] . وفي شأن إعداده للخلافة روى

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٨ .
(٢) صحيح مسلم ١٨٥٧/٤ كتاب فضائل الصحابة ٤٤ باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه (١) الحديث رقم ٢٣٨٧.
(٣) فقه السيرة ص ٤١٦.

محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه ، أنّ امرأة سألت رسول الله ﷺ شيئا ، فأمرها أن ترجع إليه . فقالت: يارسول الله : أرأيتَ إن جئتُ فلم أجدك ؟ قال : أبي : كأنّها تعني الموت ، قال : **فإنْ لم تجديني فأتي أبا بكر"** [1] .

وفي هذين الحديثين دلالة واضحة المعالم على مكانة الصّدّيق عند رسول الله ﷺ ، كما يمكن الاستدلال بهما على أنّ الرسول عليه الصلاة والسلام قد عمل على إعداد الصّدّيق لتولي أمور المسلمين وتهيئتهم لتقبُّله نائباً عنه ، وراعياً لشئون دينهم ودنياهم بعد وفاته ﷺ .

وبعد أن أدّى الرسول ﷺ الرسالة ، وبلّغ الأمانة، وجاهد في الله حقّ جهاده انتقل إلى رحمة الله تعالى في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة احدى عشرة من الهجرة وبويع أبوبكر في هذا اليوم [2] .

وفاته :

توفي رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وذلك ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال [3] .

---

(١) صحيح مسلم ٤/١٨٥٦-١٨٥٧ كتاب فضائل الصحابة ٤٤ باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه (١) الحديث رقم ٢٣٨٦.

(٢) تاريخ الطبري ٢/٢٣٢ .

(٣) المصدر السابق ٢/٣٤٨ .

الفصل الثاني

الاهتمامات التربوية عند الصدّيق ﵁

- القرآن الكريم معين التربية الإسلامية .
- العقيدة أساس التربية الإسلامية.
- التفكر في الدنيا والآخرة من أصول التربية الإسلامية.
- هدف التربية الإسلامية كما يراه ﵁ .
- القدوة أسلوب تربوي بالغ التأثير .
- الترغيب والترهيب أسلوب تربوي متوازن.
- الدعوة والتربية صنوان متلازمان .
- إنسانية الصدّيق .
- المحافظة على البيئة ضرورة اجتماعية .
- التربية الإسلامية تربية أخلاقية .



عادة ما يهتم التربويون إبّان حديثهم عن الفكر التربوي لأيّ شخصية كانت ، بجهودها التعليمية التي غالباً ماتتمثّل في إنشاء المدارس ، وإرسال البعثات التعليمية ، وتدوين المؤلفات ذات الصلة بالتربية والتعليم ونحو ذلك ، ممّا يدخل في ضمن الاهتمامات التربوية والتعليمية المتنوعة في أهدافها ، ومناهجها ، وأساليبها.

ولكنّنا في معرض حديثنا عن هذه الجهود لشخصيتنا الإسلامية الفذّة ، فإنّنا سنتابع جملة من الأحداث ، والمواقف ، والمواعظ ، التي تُسجّل في سجلّه الحافل بخدمة الإسلام والمسلمين ، والتي نرى صلتها الواضحة بالبناء التربوي فنجعلها ضمن فكره التربوي الأصيل .

وقبل أن نلج في تفاصيل هذا العمل ذي الأهمية البالغة ؛ فإنّه يحسن الحديث عن المنزلة العلمية العالية للصدّيق ﵁ والتي كانت من العوامل الأساسية التي جعلته علماً ليس من ضمن أعلام الإسلام فحسب ؛ بل من ضمن أعلام التربية الإسلامية على وجه الخصوص ، فقد كان ﵁ أعلم الصحابة ، يؤيد ذلك مارواه أبوسعيد الخدّري ﵁ عن رسول الله ﷺ عندما جلس على المنبر فقال : « **عبد خيّره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ماعنده ، فاختار ماعنده** » فبكى أبو بكر، وبكى . فقال فديناك بآبائنا وأمهاتنا . قال فكان رسول الله ﷺ هو المُخيَّر ، وكان أبوبكر أعلمنا به »[1] .

---

(١) صحيح مسلم ١٨٥٤/٤ . كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم (٤٤) باب من فضائل أبي بكر الصدّيق (رضي الله عنه) (١) الحديث رقم (٢٣٨٢) .

وكان ﷺ يقوم بدور المفتي في زمن رسول الله ﷺ [1] . ويُعد أعلم صحابة رسول الله ﷺ بالقرآن والسنّة ، ونهجه في الحكم الشرعي أنْ ينظر في المسألة قيد التأمل والمدارسة فإنْ وجد لها حكماً في كتاب الله قضى به، وإنْ تعذّر هذا، فينظر في سنّة رسول الله ﷺ وإنْ أشكل عليه الأمر سأل الصحابة إنْ كان أحدٌ منهم يعلم أنّ النبي ﷺ قد قضى في هذا الأمر بقضاءٍ فيأخذ به [2] .

وسار عمر بن الخطاب ﷺ على هذا المنوال ، فكان إذا لم يجد في القرآن والسنّة حكما للقضية التي بين يديه ، نظر إنْ كان لأبي بكر في ذلك قضاء فيأخذ به [3] .

و يُعد أبو بكر نسّابة بين العرب ، حقّق شهرة في ذلك حيث يقول السيوطي أنّه رأى بخط الحافظ الذهبي ما نصُّه : من كان فرد زمانه في فنّه «أيّ في تخصصه» أبو بكر في النسب ، وعدّ صحابة وآخرين بزّوا في علوم أخرى [4] .

ويقول جبير بن مطعم الذي يُعد في قومه آنذاك من أنسب قريش والعرب قاطبة : إنّما أخذت النسب من أبي بكر الصدّيق [5] .

---

(١) تاريخ الخلفاء ، ص ٣٥ .
(٢) المصدر السابق ، ص ٣٦ .
(٣) المصدر السابق نفسه .
(٤) المصدر السابق ، ص ٨٥.
(٥) المصدر السابق ، ص ٣٦.

وما من شكٍّ أنّ أبا بكر ﷺ بمعرفته بعلم الأنساب ، واهتمامه به ، إنّما ينطلق في ذلك من علاقة هذا العلم بصلة الرحم التي حثّ عليها النبي ﷺ بقوله : « **تعلّموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامكم ، فإنّ صلة الرحم محبة في الأهل ، مثراة في المال، منسأة في الأثر** » . رواه أبو هريرة ﷺ [(1)] .

وقد حسم أبوبكر بعلمه موضع دفن النبي ﷺ حين احتار الصحابة ﷺ في اختيار مدفنه « عليه الصلاة والسلام » حيث قال ﷺ لهم إنّه سمع رسول الله ﷺ يقول « **لن يقبر نبيٌّ إلاّ حيث يموت** » [(2)] .

كما لا يُنسى جهده ﷺ في كتابته فرائض الصدقة لأنس بن مالك « رضي الله عنهما » وهذه الفرائض قد سنّها النبي ﷺ [(3)] .

وممّا سبق إيضاحه من المنزلة العلمية التي حازها بين الصحابة « رضي الله عنهم » ، ومن خلال خطبه ، ومواعظه ، ونصائحه ووصاياه البليغة في لفظها ، السامية في معناها ؛ فإنّه يمكن استخلاص الاهتمامات التربوية التالية التي تصلح لأن تكون نبراساً للعاملين في حقل التربية الإسلامية على وجه الخصوص ، من أجل أن يستلهموا منها مايُصلِح شؤونهم الدنيوية والأخروية :

---

(1) صحيح الجامع الصغير وزيادته للشيخ محمد الألباني ٥٧٠/١.
(2) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٠٦/١-٢٠٧ ، مسند أبي بكر الصدّيق ﷺ الحديث رقم ٠٢٧.
(3) المصدر السابق ، ص ٢٣٢-٢٣٥ الحديث رقم ٧٢.

القرآن الكريم معين التربية الإسلامية :

ومصدرها الأساس الذي لا ينضب أبدا ، يهذّب الأخلاق ، وينقّي الضمائر، ويطهّر العقول ممّا يعلق بها من شوائب تُضعِف الايمان، وقد تلغيه في بعض الأحيان ، والقرآن الكريم بما فيه من الآيات والعبر والتشريع والترغيب والترهيب ؛ سببٌ لهداية الإنسان إلى طريق الرحمن القائل في محكم البيان ﴿ **إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم** ﴾[سورة الإسراء الآية رقم (٩)] .

ومن هنا كان أبوبكر أعلم الصحابة بالقرآن ، قدّمه رسول الله ﷺ إماماً للصلاة بالصحابة[١] قائلاً « عليه الصلاة والسلام » حينئذ «**يؤمّ الناس أقرؤهم لكتاب الله**» رواه أبومسعود الأنصاري ﵁[٢] .

وقال النووي «رحمه الله» في التهذيب : كان أبوبكر ممّن يحفظ القرآن كلّه[٣] . ولم يكن اهتمام الصدّيق بالقرآن العظيم مقتصراً على تلاوته فحسب ؛ بل إنّه يسجّل في سجلّه الناصع اهتمامه بجمعه من صدور الرجال وماكان مكتوباً منه في الرقاع والعسب والأكتاف ، وكان ذلك بمشورة موفّقة من عمر الفاروق ﵁ بعد استشهاد عدد من حفاظه يوم اليمامة ؛ فاستجاب الصدّيق لتوصية الفاروق وكلّف زيد بن ثابت ﵁ وهو كاتب وحي رسول

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٣٥.
(٢) صحيح مسلم ٤٦٤/١ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٥ باب من أحق بالإمامة ٥٣ الحديث رقم ٦٧٣.
(٣) أبو بكر الصدّيق ﵁ للشيخ على الطنطاوي ص ٢٣٩.

الله ﷺ بجمع القرآن[1] .حيث قال له : يازيد بن ثابت إنّــك غـلام شـاب عـاقل لانتّهمك ، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتّبع القرآن فاجمعه[2] .

وكانت حياة الصديـق رضي الله عنه قرآنــاً فــي تفكيره، واستدلاله ، وفــي حياتـه كلها ، بل في لحظاته الأخيرة حين نزل به هادم اللـذات ومفـرق الجماعـات ، وقد تمثّلت ابنته أم المؤمنين عائشة «رضي الله عنها» بقول الشاعر :

من لا يزال دمعه مقنعا فإنّه في مرّة مدفوق

فقال لها : لاتقولي هذا ولكن قولي ﴿ **وجاءت سكرة الموت بالحقّ ذلك ماكنت منه تحيد** ﴾ [سورة ق . الآية رقم (١٩)][3] .

وممّا هو جدير ذكره في هذا المقام أنّه رضي الله عنه بنى بفناء داره بمكـة مسـجداً يصلي فيه ، ويرتّل القرآن[4] وكان ذلك قبل الهجرة . نعم كان القرآن الكريم مصدر اهتمام عند الصدّيق ، وبلسماً لكل المواقف - لاسيما العصيبــة - يقـول في كلمات بليغة عن كتاب الله الحكيم في إحدى خطبه «وهـذا كتـاب الله فيكـم لا يطفأ نوره ولا تنقضـــي عجائبـه ، فاستضيئوا بنـوره ، وانتصحـوا كتابـه ، واستضيئوا منه ليوم الظلمة»[5] .

---

(١) تاريخ الخلفاء ، ص ٦٢.
(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٢٤/١ ، مسند أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه .الحديث رقم ٥٧.
(٣) تاريخ الخلفاء ، ص ٦٨.
(٤) عبقرية الصدّيق لعباس العقاد ص ١٢٠ .
(٥) تاريخ الخلفاء ، ص ٨٠.

العقيدة أساس التربية الإسلامية :

بعث الله النبيين والرسل «عليهم الصلاة والسلام» لتصحيح العقيدة في نفوس البشر لكونها أساس العلاقة بينهم ، وبين خالقهم ﷻ في العبادات والمعاملات .

وفي هذا الشأن أكّد أبو بكر ﵁ أنّ إخلاص العمل سببٌ في قبول الطاعات حيث قال في خطبة الخلافة «إنّ الله عزّ وجلّ لا يقبل من الأعمال إلّا ما أُريدَ به وجهه ، فأريدوا الله بأعمالكم فطاعة أتيتموها ، وخطأٌ ظفرتم به ، وضرائب أديتموها ، وسلف قدمتموه من أيام فانية لأُخرى باقية ، لحين فقركم وحاجتكم»[1] .

وهو بهذا القول الذي يستضيئه من كلام ربّ العالمين وهدي سيّد المرسلين ، يؤكد أنّ إخلاص النية لله تعالى أساس قبول العمل ونجاحه ، ونقيضه ردّه .

والله سبحانه وتعالى ليس بينه وبين عباده وسطاء أو شفعاء كما هو الحال عند غير المسلمين من اليهود والنصاري وغيرهم الذين لايتوب تائبهم إلّا على يد كاهن أو قسيس مع مايشوب أعمالهم من ترّهات وضلالات ، فضلاً عن انحرافهم العقدي والفكري عن الطريق المستقيم الذي ارتضاه الله عز وجل لعباده المؤمنين إذ يقول تعالى في ذلك : ﴿ **وإذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريبٌ أُجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم**

---

(١) تاريخ الطبري ٢٤٥/٢.

يرشدون ﴾ [سورة البقرة الآية رقم ١٨٦].

ويؤكد الصدّيق رضي الله عنه في أكثر من موضع الالتزام بالعقيدة الصحيحة ، يقول في خطبة الخلافة « إنّما أنا متّبع ولست بمبتدع »[1] .

وهو هنا يبرز أهمية السير على نهج النبي ﷺ القائل «**من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد**» روته عائشة «رضي الله عنها»[2] .

والصدّيق بذلك يسترعي انتباه المسلمين إلى أهمية الالتزام بما ورد في القرآن والسنّة والتأسي بالقدوة ﷺ الذي أنار الله تعالى له الطريق الحقّ بكتاب محكم لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم ، فالقرآن والسنّة قد تمثّلا في شخص الصدّيق كمصدرين أساسين للإسلام عامة ، وللتربية الإسلامية الحقّة على وجه الخصوص .

التفكر في الدنيا والآخرة من أصول التربية الإسلامية :

شحذ أبو بكر رضي الله عنه عقول المسلمين للتفكر بأحوال الأمم الماضية، مبيّناً لهم أنّ الحياة ممر لمقر ، ومحذّراً لهم من الموت الذي هو قادم لامفر ، يضع المسلمين في مواجهة الموت تفكيراً واهتماماً من أجل إعداد العدّة له ، ولما بعده من عمل صالح يرجّح كفة الميزان يوم عرض الأعمال ، يقول رضي الله عنه مبيّناً أهميّة إعمال الفكر في ربط مهمة الدنيا بمآل الآخرة « أنتم تغدون

---

(١) تاريخ الطبري ٢٤٥/٢ .
(٢) صحيح الجامع الصغير وزيادته ١٠٣٥/٢ . الحديث رقم ٥٩٧٠.

وتروحون في أجل قد غُيِّب عنكم علمه ، فإنْ استطعتم ألاّ يمضي هذا الأجل إلاّ وأنتم في عمل صالح فافعلوا ، ولن تستطيعوا ذلك إلاّ بالله ، فسابقوا في مهل آجالكم من قبل أن تُسلمكم آجالكم إلى انقطاع الأعمال »[1] . وقال ﷺ في نفس الشأن ، في خطبة أُخرى « اعتبروا عباد الله بمن مات منكم ، وتفكّروا فيمن كان قبلكم ، أين كانوا أمس ، وأين هم اليوم »[2] .

والصدّيق ﷺ إنّما ينطلق في توجّهه هذا من قول الله الحكيم في الكتاب المبين ﴿ إنّ **في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب . الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السموات والأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار** ﴾ [سورة آل عمران الآيتان رقم (١٩٠-١٩١)] .

هدف التربية الإسلامية كما يراه ﷺ:

ومن خلال تتبّع النشاط الفكري لأبي بكر ﷺ من خلال ميدان الدعوة إلى الله تعالى نجد تأكيده على أنّ الحياة الدنيا هي الوسيلة الفاعلة والمقياس الواقعي لبلوغ الحياة الآخرة . قال ﷺ في خطبة له : « أين من تعرفون من أبنائكم وإخوانكم ، قد انتهت بهم آجالهم ، فوردوا على ماقدّموا فحلّوا عليه وأقاموا للشقوة والسعادة فيما بعد الموت »[3] ، يقول سبحانه وتعالى :

---

(١) تاريخ الطبري ٢٤٥/٢.
(٢) المصدر السابق نفسه .
(٣) المصدر السابق نفسه .

﴿ **وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا** ﴾ [سورة القصص الآية رقم (٧٧)] .

هذا هو هدف التربية الإسلامية التي توثق العلاقة بين الدنيا والآخرة ، فالمتأمل للتربيات غير الإسلامية يجد أنّها تهتم اهتماما - يفوق الوصف بل يثير الدهشة - بالانسان في دنياه من خلال توفير فرص التعليم ، وتنمية النشاط الاقتصادي ، وتحقيق النّمو الاجتماعي بغض النظر عن مصداقيتهم واستقامتهم في ذلك ، إذ أنّ هدفهم الأساس هو الإنسان في دنياه ، والعمل على تهيئة مايحتاجه من إمكانات تخص شؤونه الدنيوية ولكنّهم يعيشون حياة خاوية من الجانب الديني وإنْ وجد فعلى ضلال .

بينما نجد أنّ التربية الإسلامية المتكاملة في أهدافها ، وأصولها ، ومصادرها ومناهجها ، تمتاز على غيرها من التربيات لكونها تعد الإنسان في دنياه لآخرته ، وتعمل على توثيق الصلة الفكرية الدائمة بين مناشط الدنيا ومنازل الآخرة ، وهذا ماحرص عليه الصدّيق ﷺ في عدد من وصاياه ومنها ما أوردناه بعاليه.

القدوة أسلوب تربوي بالغ التأثير :

أرشد الله سبحانه وتعالى المسلمين في كتابه الكريم إلى اتخاذ النبي ﷺ قدوة يقتدون بها وأسوة يتأسّون بها في سلوكياتهم ومناشطهم المتعددة دينياً ودنيوياً. يقول سبحانه وتعالى : ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا** ﴾ [سورة الأحزاب. الآية رقم (٢١)] .

وكان تأثير ذلك واضحاً في نفس أبي بكر ﷺ وفي موقفه الحازم مع المرتدّين حين قال لعمر ﷺ : «والله لو منعوني عقالا أو عناقاً كانوا يؤدّونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها»[1] .

وهو بهذا يعيد بمشاهدنا إلى تلك المقولة الايمانية الشهيرة لنبيّنا الكريم ﷺ حين قال لعمّه أبي طالب في بداية الدعوة الإسلامية «يا عمّي ، والله لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري ، على أنْ أترك هذا الأمر حتى يظهره الله ، أو أهلك فيه ، ما تركته»[2] .

وللقدوة أثرٌ ايجابيٌّ إذا كان المُقتدىٰ به صالحاً ومنضبطاً في منطلقاته ، وتوجّهاته وسلوكياته ، ولها أثر سلبي إذا كانت نقيض ذلك .

وحريٌّ بالمسلم أن يتخذ النبي ﷺ قدوته وأسوته ، وأن يستلهم سيرته ، ويسير على نهجه ، كما أنّ على المسلم أنْ يتأمل بإمعان أيضاً منهج الصحابة «رضي الله عنهم» الذين قال فيهم الحقّ تبارك وتعالى : ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبّعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنّات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم** ﴾ [سورة التوبة . الآية رقم (١٠٠)] .

---

(١) تاريخ الخلفاء ، ص ٦٠.
(٢) بطل الأبطال ، ص ٤ .

الترغيب والترهيب أسلوب تربوي متوازن :

للتربية الإسلامية أساليب عديدة تؤثر في النفس الإنسانية ، وتعمل على تزكيتها وتهذيبها . ومن هذه الأساليب : أسلوب الترغيب والترهيب ، الترغيب في رحمة الله ، والترهيب من عذابه ، وأثبت هذا الأسلوب تأثيره البالغ في ميدان التربية ، والشواهد كثيرة في القرآن الكريم ، يقول تعالى:

﴿ **الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يُضلل الله فما له من هاد** ﴾ [سورة الزمر الآية رقم (٢٣)] .

والمتأمل في سيرة الصدّيق ﷺ يلاحظ اهتمامه بهذا الأسلوب كواحد من أنجح أساليب الدعوة والتربية حيث قال في خطبة له موصياً المسلمين « وأنْ تخلطوا الرغبة بالرهبة »[1]. مستدّلاً بقول الله تعالى في زكريا « عليه الصلاة والسلام » وأهله ﴿ **إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً ، وكانوا لنا خاشعين** ﴾ [سورة الأنبياء الآية رقم (٩٠)] .

ومن كلامه في هذا المجال قوله : إنّ الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغباً راهباً[2] .

ومن الدلائل على اهتمامه بهذا الأسلوب أنّه روى حديثاً عن الرسول ﷺ فيه ترغيب وترهيب ، فقد قام ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ بعام فقال : قام

---

(١) تاريخ الخلفاء ، ص ٨٠.
(٢) مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني ، ج ٢ ، ص ٤٥٠.

فينا رسول الله ﷺ عام أول ، فقال « **إنّ ابن آدم لم يعط شيئا أفضل من العافية ، فاسألوا الله العافية ، وعليكم بالصدق والبرّ فإنّهما في الجنّة ، وإياكم والكذب والفجور فإنّهما في النار** »[1] .

واعتنى ﷺ بهذا الأسلوب إدراكاً لأهميته وفاعليته في استقامة الإنسان على الحقّ ، ويتبين ذلك الأسلوب عندما استخلف عمر « رضي الله عنهما » بالخلافة ، وأوصاه وصية جامعة تبيّن سعة أفقه ، وشدّة اهتمامه بالإسلام والمسلمين حيث قال في ضمن هذه الوصية : « إنّ الله عز وجل ذكر أهل الجنّة فذكرهم بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم ، فإذا ذكرتُهم قلتُ : إنّي أخاف ألاّ أكون من هؤلاء . وذكر أهل النار فذكرهم بأسوإ أعمالهم ولم يذكر حسناتهم ، فإذا ذكرتُهم قلتُ : إنّي لأرجو ألاّ أكون من هؤلاء . وذكر آية الرحمن - الرحمة - مع آية العذاب ليكون المؤمن راغباً راهباً . ولايتمنّى على الله غير الحقّ ولا يلقي بيده إلى التهلكة »[2] .

الدعوة والتربية صنوان متلازمان :

قرن الله سبحانه وتعالى بين الدعوة والتربية والتعليم في كتابه الحكيم بقوله الحقّ ﴿ **ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن** ﴾ [سورة النحل . الآية رقم (١٢٥)] . فالمراد بالحكمة والموعظة الحسنة العلم الذي يحتاجه الداعية ، والمجادلة بالتي هي أحسن

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٢٨/١ . مسند أبي بكر الصدّيق ﷺ الحديث رقم ٦٦ .
(٢) أبو بكر الصدّيق ﷺ للشيخ علي الطنطاوي ، ص ٣٣٥ .

الأسلوب الدعوي والتربوي الذي يلزم الداعية أن ينهجه لتبليغ الدعوة.
وأكدّ ﷻ الارتباط بين الدعوة والعمل الصالح بقوله تعالى عز من قائل:
﴿ ومن أحسن قولا ممّن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنّني من المسلمين ﴾ [سورة فصِّلت الآية رقم (٣٣)] . فالدعوة والتربية صنوان متلازمان متآزران متكاملان لا انفصام بينهما ولا انفصال ، فالداعية يربّي ويهذّب على طريق الحقّ ، ويرقِّق القلوب إلى ذكر الله وما نزل من الحقّ ، والمربي إنّما هو داعية إلى الله تعالى .

والصدّيق ﷺ فور إسلامه قام في الناس خطيبا ، وداعياً إلى الله ، وعدّه المؤرخون أول خطيب وداعية في الإسلام بعد رسول الله ﷺ [1] . وتأكدت صلة التلاحم بين الدعوة والتربية في فكر الصدّيق حيث سارع في إقامة المسجد في بيته بمكة قبل الهجرة وجعله مقرّاً لتعليم القرآن الكريم [2] .

وفي ضوء هذه المعلومة التاريخية الموثّقة يمكن القول بأسبقية أبي بكر ﷺ بإقامة المسجد وتأسيس المدرسة في داخله من أجل إحداث التفاعل الفاعل والمرغوب بين المسجد والمدرسة في تأسيس النشء الإسلامي على بصيرة من الهدى والرشاد ، وانطلاقاً من فاعلية المسجد في الجوانب الدينية والتعليمية والاجتماعية من حياة الأُمّة الإسلامية .

---

(١) تاريخ الخلفاء ، ص ٣٣ .
(٢) التاريخ الإسلامي (الخلفاء الراشدون) ٣٧/٣ .

إنسانية الصّديق :

تجلّت مشاعر الصدّيق السامية واهتمامه بالانسان بوجه خاص في وصاياه القيّمة التي أوصى بها أسامة بن زيد «رضي الله عنهما» وجيشه عندما نهاهم عن قتل الأطفال والشيوخ والنساء ، فالأطفال على الفطرة ، والشيوخ عاجزون ، والنساء تابعات ، قال ﷺ في هذه الوصية «ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ، ولاشيخاً ولا امرأة»[١] .

ونهاهم أيضا عن الخيانة والغدر والقسوة بقوله لهم : «لا تخونوا ولا تغلوا ، ولاتغدروا ولا تمثلوا»[٢] .

المحافظة على البيئة ضرورة اجتماعية :

أوصى ﷺ بالمحافظة على النخل والشجر المثمر وعدم إتلافه بالاقتلاع أو الحرق ؛ لأنّ في هذا إهداراً للثروة وتجويعاً لأهل البلد المغزو ، فهو ﷺ لا يتّبع سياسة الأرض المحروقة التي يتّبعها بعض الغزاة القساة . وقد أُثِر عنه في هذ الشأن وصية لجنده قال فيها : «ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة»[٣] .

---

(١) تاريخ الطبري ٢/٢٤٦ .
(٢) المصدر السابق نفسه .
(٣) المصدر السابق نفسه .

التربية الإسلامية تربية أخلاقية :

من المتعارف عليه أنّ التربية الإسلامية الصحيحة تربية إلهية ، لأنّها وحي من عند الله تعالى ، فمصدرها الأساس كلام الله ربّ العالمين ، ومصدرها الثاني سنّة وسيرة النبي ﷺ وهي تربية إيمانية لمنطلقها العقدي ، وعلمية لاعتمادها على العلم واهتمامها به ، وعملية لعنايتها بالعمل النافع ، وشاملة لأنّها تُعنى بالنفس والعقل والجسد وتصهرهما في بوتقة واحدة متماسكة ، وهي إلى ذلك تربية أخلاقية . وقد حرص الصّديق رضي الله عنه على إبراز هذه الجوانب في سلوكياته ، وأعماله ،وخطبه . والجانب الأخلاقي وضح في شخص الصّديق بصورة ملحوظة حيث اتصف بجملة من الصفات والخصائص الأخلاقية منها : أنّه لم يُعرف عنه أنّه ذاق الخمر . وممّا يدلّل على ذلك أنّه عندما سئل في مجمع من أصحاب رسول الله ﷺ هل شربت الخمر في الجاهلية؟ قال أعوذ بالله ، فقيل ولم ؟ قال : كنت أصون عرضي ، وأحفظ مالي ، فمن شرب الخمر كان مضيّعاً في عرضه ومروءته ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : «**صدق أبو بكر**» مرتين . أخرجه الرازي [1] .

كما أنّه لم يسجد لصنم ، حيث يقول في هذا : «لما ناهزت الحُلُم أخذ أبوقحافة بيدي فانطلق بي إلى مخدع فيه الأصنام فقال : هذه آلهتك الشمّ العوالي ، وخلّاني وذهب ، فدنوت من الصنم وقلت : إنّي جائع فأطعمني !

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة ٢٠١/١.

فلم يجبني ، فقلت إنّي عار فاكسني ! فلم يجبني فألقيت عليه صخرة فخرّ لوجهه »[1] ، وهذه الواقعة تدلّ على الفطرة السليمة التي كان عليها رضي الله عنه .

وكان الصدّيق رضي الله عنه بارّاً بوالديه وقد ترسّخت فيه هذه الخصلة التي ليس منشؤها عاطفة البنوة فحسب - رغم أنّها واجب شرعي حتى في مواقف الفتنة - بل الخوف على والديه من النار لو ماتا دون أن يدخلا الإسلام ، إذ كان حريصاً على إسلامهما ، فحقّق الله أمنيته تلك فأسلما .

ومن بِرّه بوالده أبي قحافة « رضي الله عنهما » أنّه يوم أقبل إلى داره في مكة بعد مبايعته بالخلافة ، ورأى والده يهمّ بالنهوض إليه مستقبلا ، نزل في عجل عن راحلته قبل أن ينيخها ، - وقد جاوز آنذاك الستين عاما كل ذلك من أجل أن يجنّب أبيه عبء النهوض إليه[2] .

كما كان رضي الله عنه متواضعاً رفيقاً بالضعفاء ، يحلب لهم أغنامهم ، فلما بويع بالخلافة سمع جارية من الحي تقول : « الآن من يحلب لنا منائح دارنا ؟ » فسمعها فقال : « لأحلبنّها لكم ، وأرجو أن لايغرني مادخلت فيه عن خلق كنت فيه »[3] .

أما عن تواضعه الجمّ فقد ظهر مقروناً بالزهد عند ترشيحه للخلافة مؤكّداً أنّ سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه أتقى منه ،

---

(١) عبقرية الصدّيق ص ١٠٤-١٠٥.
(٢) المصدر السابق ، ص ١٥ .
(٣) الرياض النضرة في مناقب العشرة ، ٢٠٢/١.

وأنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقوى منه [1] .

ومن السمات التي اتسم بها أبوبكر **الرأفة والرحمة** التي اتضحت جلياً في شأن أسرى بدر عندما شاوره الرسول ﷺ والصحابة معه في هذا الشأن ، فقال أبو بكر : يارسول الله ، قومُك وأهلُك ، استبقهم واستأنهم ، لعلّ الله أن يتوب عليهم . وقال عمر بن الخطاب :يارسول الله كذّبوك وأخرجوك ، قدّمهم فضرّب أعناقهم . وقال عبدالله بن رواحة: يارسول الله ، انظر وادياً كثير الحطب فأدخلهم فيه ، ثم أضرمه عليهم ناراً . فقال رسول الله ﷺ : « **إنّ الله عز وجل ليليّن قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللين ، وإنّ الله ليشدّد قلوب رجال فيه حتى تكون أشدّ من الحجارة ، وإنّ مثلك يا أبابكر مثل إبراهيم ، قال: ﴿ فمن تبعني فإنّه مني ومن عصاني فإنّك غفور رحيم ﴾** [سورة إبراهيم الآية رقم ٣٦] . **ومثلك يا أبابكر ، مثل عيسى ، قال ﴿ إنْ تعذبهم فإنّهم عبادك وإنْ تغفر لهم فإنّك أنت العزيز الحكيم ﴾** [سورة المائدة الآية رقم ١١٨] . **ومثلك يا عمر مثل نوح ، قال: ﴿ ربِّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً ﴾** [سورة نوح الآية رقم ٢٦] . **ومثلك كمثل موسى، قال ﴿ ربّنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ﴾** [سورة يونس الآية رقم ٨٨] ».

---

(١) عصر الخلافة الراشدة ، ص ٧٣.

وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأي أبي بكر رضي الله عنه وأنزل الله تعالى ﴿ **ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم . لولا كتابٌ من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عذاب عظيم . فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله إنّ الله غفور رحيم** ﴾ [سورة الأنفال . الآيات رقم ٦٧-٦٩][1] .

وفي شأن أسرى بدر نجد أنّ النبي ﷺ قد اجتهد لعدم نزول قرآن فيهم ، وكان هذا الاجتهاد نابعاً من رأفته ﷺ واقتناعا بوجهة نظر صفيّه وصاحبه أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه .

وإنّ هذا الرأي الذي اطمأنّ إليه ﷺ يجمع بين الرحمة بالأسرى ، والشفقة بأصحابه ، والتعويض عمافات المهاجرين منهم من الأموال التي تركوها في مكة [2] ، قال الإمام البيضاوي في تفسير قوله تعالى : ﴿ **ما كان لنبي أن يكون له أسرى** ...الآية﴾ «والآية دليل على أنّ الأنبياء «عليهم الصلاة والسلام» يجتهدون ، وأنّه قد يكون خطأً ولكن لايُقرّون عليه» [3] .

وفي هذا الصدد بيّن الدكتور محمد سعيد البوطي من أنّ المقصود بالخطأ هنا عدم مطابقة اجتهاده ﷺ لما هو الكمال الثابت في علم الله عزّ

---

(١) تاريخ الطبري ٢/٤٦-٤٧ ، والبداية والنهاية ٢/٢٩٨.
(٢) المصدران السابقان نفساهما .
(٣) فقه السيرة للدكتور محمد سعيد البوطي ص ٢٢٥.

وجلّ ، وهو لايتنافى مع عصمته ﷺ ، بل هو مثاب عليه من الله تعالى[1] .

ونعود إلى خصلة الرأفة والرحمة عند أبي بكر رضي الله عنه ونستدلّ بحديث رسول الله ﷺ حيث يقول : « **أرأف أمتي بأمتي أبوبكر ، وأشدّهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياة عثمان ،وأقضاهم علي ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقرؤهم أُبيّ ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ألا وإنّ لكلِّ أمة أمينا ، وأمين هذه الأمة أبوعبيدة بن الجراح** » . رواه عبدالله بن عمر « رضي الله عنهما »[2].

ولاشك أنّ هذه السمة الخُلقية تجلّت عند أبي بكر في مواقف عدّة لكنّها في موقف أسرى بدر كانت واضحة أكثر ، وهذه الشفقة والرأفة لاتعني تساهلاًوتراخياً منه في الجانب الديني ، بلْ إنّ مبعث ذلك هو الحرص على المجتمع الإنساني الذي هو منهم وهم منه ، فالأسرى هم من قرابته وعشيرته ، ويود أن ينقذهم الله من الضلالة إلى الرشاد إذ لو قتلوا لكانوا إلى النار -بمشيئة الله تعالى-،لأنّهم لم يؤمنوا آنذاك بعقيدة الإسلام ، ومن أجل أن يكونوا عوناً للإسلام والمسلمين إذا دخلوا في دين الله ، وقد قام بعض أسرى بدر من المشركين بتعليم عشرة من غلمان الأنصار الكتابة مقابل فدائهم وممن تعلّم منهم الصحابي الجليل زيد بن ثابت كاتب وحي الرسول ﷺ [3] .

ونختتم السمات الخُلقية للصدّيق - وهي على سبيل المثال وليس على

---

(١) فقه السيرة للدكتور محمد سعيد البوطي ص ٢٢٥ .
(٢) صحيح الجامع الصغير ٢١١/١ ، الحديث رقم ٨٦٨ .
(٣) عصر الخلافة الراشدة ، ص ٢٩٢.

سبيل الحصر - بسمة تتمُّ عن الخلق الراقي الذي يتميّز به ، والمكنون النفسي الذي تنطوي عليه شخصيته في جانبها الاجتماعي والإنساني المتميز ، وتلك الخصلة تتمثّل في إحساسه بمشاعر الآخرين وتقديره لها وحرصه عليها ، فقد كان ﷺ راقياً في تعامله أنموذجاً في هذا الجانب ، ويتأكد لنا هذا مّمّا جرى من كلام بينه وبين الصحابي ربيعة الأسلمي ﷺ حيث قال لربيعة كلمة كرهها وندم ، فما كان منه إلاّ أن يطلب من ربيعة أن يرد عليه بمثلها قصاصا منه ولتطمئن نفسه التي اضطربت نتيجة هذا الموقف ، إلاّ أنّ ربيعة يأبى أن يفعل ذلك تقديرا للصدّيق صاحب رسول الله ﷺ، لكنّ هذا لم يُرض أبابكر الذي طلب من الرسول ﷺ أنْ يفصل بينهما وأمله أن يُقنِع عليه الصلاة والسلام ربيعة بتنفيذ مايرغبه أبوبكر ، غير أنّ النبي ﷺ استحسن موقف ربيعة قائلا : «أجل لا تردّ عليه ، ولكن قل : قد غفر الله لك يا أبا بكر»[1] .

ونستخلص من هذه الواقعة أنّ أبا بكر ﷺ رجلٌ يحترم نفسه ، ولايرغب في أن ينقص منها شيئ . وفي مقابل هذا يحرص ألاّ يسيء إلى أحد البتّة من منطلق معرفته الآثار الجانبية للإساءة وايذاء الآخرين في الجانب النفسي من الشخصية الإنسانية وهو على ماهو عليه من الأدب الجمّ والخُلق الكريم .

(١) عبقرية الصدّيق ، ص ٥٠.

ولا غرابة أن يتصف الصدّيق بالخصال والسمات التي ذكرناها ، فقد كان رفيقاً للنبي ﷺ في الجاهلية والإسلام جمعت بينهما رابطة الإسلام العظيمة ، وصلة المصاهرة الكريمة ، والمودة المتبادلة النادرة على مرّ العصور وتعاقب الأزمان .



الفصل الثالث

مواقف ودروس

- وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وزرع الطمأنينة في المسلمين .
- درء الفتنة وخلافة رسول الله ﷺ
- المرتدّون والحزم في مواجهتهم .



المستقرئ لسيرة أبي بكر الصدّيق ﷺ يجد أمامه كنزاً ثميناً من الحياة الحافلة بالمواقف الإيجابية التي تصبّ في خدمة الإسلام ، وإعلاء كلمته ، وحماية مجتمعه والمحافظة على أفراده ، وللصدّيق مواقف عديدة كلها تشهد له بالإيمان والثبات على الحقّ ، وصلاح النية ، ونقاء الضمير، ورجاحة العقل .

وفي السطور التالية نعرض ثلاثة مواقف كل موقف منها يثبت بما لايدع مجالاً للشك أنّه ﷺ رجل دولة من طراز فريد ، أول هذه المواقف عند وفاة الرسول ﷺ وثانيها عند توليه الخلافة وما رافقها من أحداث ، والثالث موقفه الحازم مع المرتدّين ، وإلى هذه المواقف مقرونة بما نستقيه منها من دروس تربوية نافعة للأجيال .

الموقف الأول: وفاة النبي ﷺ وزرع الطمأنينة في المسلمين:

الموت حقّ ، كتبه الله سبحانه وتعالى على خلقه ، وهو موعظة وذكرى للمؤمنين ، وينتج عنه الفراق ، فراق الآباء والأمهات ، والأهل والأبناء ، الأقارب والأصحاب ، الفراق المرّ الذي يورث في النفس حسرة ، ويجعل فيها لوعة ، ويخلّف في الأحداق دمعة . وأصعب الفراق على المسلمين خصوصاً في صدر الإسلام فراق من بعثه الله هادياً وسراجاً منيراً ، صفوة خلقه «صلوات الله وسلامه عليه» الذي عندما انتقل إلى الرفيق الأعلى اضطرب المسلمون ، وواجهوا المفاجأة " المتوقعة" التي كانوا يتمنون أن تكون متأخرة أو هم يقدمون إلى الرحمن قبل حدوثها ، ولكنّه قضاء الله وقدره ، إنّها مصيبة عظيمة حقّاً ، أورثت في نفوسهم حزناً وألماً عظيمين ، ومنهم الفاروق عمر رضي الله عنه الذي قال فور وفاة

الرسول ﷺ : « إنّ رجالاً من المنافقين يزعمون أنّ رسول الله توفى وإنّ رسول الله والله ما مات ، ولكنّه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران ، فغاب عن قومه أربعين ليلة ، ثم رجع بعد أنْ قيل قد مات ، والله ليرجعنّ رسول الله فليقطعنّ أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنّ رسول الله مات »[1] .

فكان يقول : لم يمت ، ويتوعد الناس بالقتل في ذلك[2] .

هذا هو موقف عمر الناشىء من عمق المشاعر وهول المفاجأة .

فما هو موقف الصدّيق صاحب رسول الله ﷺ من مفاجأة الحدث ؟

أقبل رضي الله عنه عند سماعه النبأ ، فكشف عن وجه النبي ﷺ وقبّله قائلاً : « بأبي أنت وأمي ! أمّا الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ، ثُمّ لن يصيبك بعدها موتة أبدا »[3] ، ثُمّ أقبل على الناس وحمد الله وأثنى عليه وخطب فيهم خطبته المشهورة قائلاً لهم : « أيها الناس ، إنّه من كان يعبد محمداً فإنّ محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإنّ الله حي لا يموت » . ثم تلا قول الله تعالى :

﴿ **وما محمدٌ إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين** ﴾ [سورة آل عمران . الآية رقم ١٤٤][4]

---

(١) تاريخ الطبري ٢٣٢/٢ ، والسيرة النبوية ٣٠٦/٤.
(٢) تاريخ الطبري ٢٣٣/٢.
(٣) المصدر السابق ٢٣٢/٢.
(٤) فتح الباري ٢٤/٧. كتاب فضائل الصحابة (٦٢) باب قول النبي ﷺ لو كنت متّخذا خليلا :
(٥) الحديث رقم (٣٦٦٨) والسيرة النبوية ٣٠٧/٤.

قال أبو هريرة ﷺ : «فوالله لكأنّ الناس لم يعلموا أنّ هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ حتى تلاها أبو بكر يومئذ»[1] .

وقال عمر ﷺ : «والله ما هو إلاّ أنّ سمعت أبا بكر يتلوها فعقرت حتى وقعت إلى الأرض ، ماتحملني رجلاي ، وعرفت أنّ رسول الله قد مات»[2].

وقد بيّن ابن عباس «رضي الله عنهما» ما دفع عمر ﷺ إلى هذا الموقف ، بقوله : «والله إنيّ لأمشي مع عمر في خلافته وهو عامد إلىحاجة له» ،وفي يده الدرّة ، ومامعه غيري ، قال وهو يحدّث نفسه ، ويضرب وحشي قدمه بدرّته ، قال إذ التفت إليّ ، فقال : «يا ابن عباس هل تدري ماكان حملني على مقالتي التي قلت حين توفى رسول الله ﷺ ؟» قال : قلت : « لا أدري يا أمير المؤمنين أنت أعلم» ، قال : «فإنّه والله ، إن كان الذي حملني على ذلك إلاّ أني كنت أقرأ هذه الآية ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** ﴾ [سورة البقرة الآية رقم ١٤٣]. فوالله إنْ كنت إلاّ أظن أنّ رسول الله ﷺ سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها ، فإنّه للذي حملني على أن قلت ما قلت»[3].

إنّ هذا الموقف يسجّل للصدّيق ، الثبات عند المصائب ، والاستجابة

(١) تاريخ الطبري ٢٣٣/٢، والسيرة النبوّية ٣٠٧/٤.
(٢) المصدران السابقان نفساهما .
(٣) سيرة ابن هشام ٣١٢/٤-٣١٣ .

لقول الحقّ في هذا الأمر ﴿ **ولنبلونكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ۞ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنا إليه راجعون ۞ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** ﴾[سورة البقرة الآيات رقم ١٥٥-١٥٧].

وأظهر هذا الموقف مكانة الصدّيق العلمية عند استشهاده بالقرآن ، رسّخ العقيدة ، وقوّى إيمان المسلمين بالله تعالى ، وأبرز لهم مسئوليتهم بعد وفاة نبيّهم ﷺ، إنّه موقف الهدوء والثبات ، الذي نتج عنه زرع الطمأنينة والسكون النفسي في نفوس المسلمين ، إنّه الإيمان بالقضاء والقدر في أحلك المواقف وأشدّها إيلاماً على المسلمين عامة ، وعلى الصدّيق ، ثاني اثنين إذ هما في الغار ، بوجه خاص . لقد سيطر الصدّيق – بكل ما تختزنه شخصيته من مقوّمات- على هذا الموقف ، فعمل على تثبيت الإيمان في نفوس المسلمين ، وزرع فيهم رباطة الجأش من خلال خطبته البليغة حينذاك ، وكان المسلمون – آنذاك – في مسيس الحاجة إلى رجل مثل الصدّيق ، يذكّرهم بالقرآن ويهدّئ من روعهم ، ويثبّتهم على درب الإيمان ، ممّا كان له أبلغ الأثر عند ا لمسلمين الذين احتسبوا عند الله تعالى مصيبتهم في فقد نبيهم ﷺ .

الموقف الثاني: درء الفتنة وخلافة رسول الله ﷺ :

وكان الموقف الثاني الذي يُسجّل لأبي بكر ﷺ عندما درأ الفتنة بين المهاجرين والأنصار على خلافة النبي ﷺ، فبعد وفاة النبي ﷺ اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا زعيمهم سعد بن عبادة ﷺ خليفة على المسلمين ، وكانوا يودون أن يكون منهم أميرٌ ومن المهاجرين أميرٌ ، غير أنّ

أبابكر ﷺ يدرك ببصيرتـه الثاقبـة صعوبـة هـذا الأمـر إذ لايمكـن أن يجتمـع سيفان في غمد واحد، فتكلّم ﷺ بكل حكمة وروية ووقار فـي هـذا الأمـر مـع المسلمين وهو يريد حقـن دمائـهم ، ومنـع تشـتتهم ، فـأثنى بـادئ الأمـر علـى الأنصار فذكّرهم بما قاله ﷺ في شأنهم قائلاً لـهم : «ولقـد علمتـم أنّ رسـول الله ﷺ قال «**لو سلك الناس وادياً، وسلكت الأنصـار وادياً ، سلكتُ وادي الأنصار**» ولقد علمت يا سعد بن عبادة أنّ رسول الله ﷺ قال ، وأنت قاعد : «**قريش ولاة هذا الأمر ، فبرُّ الناس تبع لبّرهم ، وفاجرُهم تبعٌ لفـاجرهم**» . قال : فقال له سعد : صدقت ،نحن الوزراء ، وأنتم الأمراء»[1] .

لقد كـان ﷺ محنّكـاً فـي احتـواء الخـلاف بيـن المسلمين علـى اختيـار الخليفة ، وكان تصرّفه دلالة علىحكمته ، فالحكمة ضالّة المؤمن . ولـم يدفـع أبابكر إلى هذا الموقف الرغبة في الخلافة ، إذ رشّح عمر بـن الخطـاب وأبـا عبيدة عـامر بـن الجـراح «رضـي الله عنـهما» ، إلاّ أنـهما اعتـذرا عـن ذلـك مسندين هذه المسئولية لمن هو أحقّ بها لأوليـات انفـرد بـها عـن غيره زمـن رسـول الله ﷺ، وقـد فنّـد ﷺ مشـاعره تجـاه الخلافـة قـائلاً : «والله مـا كنـتُ حريصاً على الامارة يوماً ولا ليلة قط ، ولاكنـتُ راغبـاً فيـها ولا سـألتها الله عزوجل في سرٍّ ولا علانيةٍ ، ولكنّي أشفقت من الفتنة، ومالي في الإمارة من راحة ، ولكن قُلِّـدت أمـراً عظيمـاً مـالي بـه مـن طاقـة ، ولايـد إلاّ بتقويـة الله

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٩٩/١ ، مسند أبي بكر الصديق ﷺ الحديث رقم (١٨).

عزوجل ، ولوددتُ أنّ أقوى الناس عليها مكاني اليوم »[1] .

إذاً كان ﷺ يريد وأد الفتنة في مهدها ، وزيادة وشائج المودة والتآلف بين المهاجرين والأنصار ، كيما يكون هذا دافعاً لمزيد من الطمأنينة في المجتمع المدني خاصة ، وحافزاً لزيادة رقعة الإسلام في أوساط المجتمعات المتاخمة للمدينة والجزيرة عامة .

وبعد أن بويع ﷺ بالخلافة حمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله وخطب في المسلمين قائلاً : « أمّا بعد ، أيُّها الناس ، فإنيّ قد وُلِيتُ عليكم ولستُ بخيركم ، فإنْ أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقوّموني ، الصدقُ أمانة ، والكذبُ خيانة ، والضعيفُ فيكم قويّ عندي حتى أريح عليه حقّه إن شاء الله ، والقويُّ فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحقّ منه إن شاء الله ، لايدع قوم الجهاد في سبيل الله إلاّ ضربهم الله بالذُّل ولاتشيع الفاحشة في قوم قط إلاّ عمّهم الله بالبلاء ، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فإذا عصيتُ الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله »[2] .

إنّ خطبته هذه وجيزة في لفظها ، بليغة في معناها أظهرت تواضع الصديق لله سبحانه وتعالى، ورقي مشاعره نحو أفراد المسلمين بقوله «ولست بخيركم» وقوله «فإنْ أحسنت فأعينوني ، وإنْ أسأت فقوّموني» كما بيّنت هذه الخطبة اهتمامه ﷺ ببث الأخلاق الفاضلة في نفوس المسلمين حيث قال : الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، إنّه يحثّهم على التمسك بالخُلق

---

(١) عصر الخلافة الراشدة ، ص ٥١-٥٢.
(٢) السيرة النبوية ٣١٢/٤ ، و تاريخ الطبري ٢٣٧/٢-٢٣٨.

الكريم ، ويحذّرهم من الخلق الرديء ، وبعد هذا نجده يعلن شعار المساواة بين المسلمين وتطبيق الشريعة وإقامة العدل في المجتمع المسلم ، وأنّه بمنحاه هذا إنّما ينطلق من قول الحقّ تبارك وتعالى : ﴿ **إنّ الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلىأهلها وإذاحكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به إنّ الله كان سميعا بصيرا** ﴾ [سورة النساء الآية رقم ٥٨] .

ولقيمة الجهاد في سبيل الله ، لفت ﷺ أنظار المسلمين إلى أهميته المتمثلة في رفع الظلم ، وإلغاء الذل ، وإعادة الحقوق إلى أصحابها ، وحفظ كرامة المسلمين وحقوقهم ، وما أحوجنا إلى ذلك في عالم اليوم .

وإدراكا منه ﷺ بخطورة الفساد الأخلاقي على أفراد المجتمع ، حذّر المسلمين من ارتكاب الفواحش وما ينتج عنها من مغضبة الرب تبارك وتعالى، ناهيك عن آثارها الاجتماعية ، ولم يخالف ﷺ الصواب عند قوله «ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلاّ عمّهم الله بالبلاء» إذ إنّ الشواهد على هذا عديدة في المجتمعات المعاصرة ، ثمّ جعل ﷺ طاعة الله ورسوله أساس العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، وما أعظم هذا من معيار ، وما أجسمها من مسئولية في الدنيا والآخرة .

الموقف الثالث : المرتدون والحزم في مواجهتهم :

بمثل ما عُرف الصدّيق بالرأفة والرحمة والتواضع ، بقدر ماكان حازماً في غير هوادة ، خاصة عندما يكون الأمر متصلاً بثوابت دينية لايُقبل فيها اللين والضعف والتراخي ، وقد تجلّى هذا في الموقف الرائع الذي وقفه ﷺ من فتنة الردّة معلناً بكل قوةوشجاعة أنّ الإسلام كلٌّ لايتجزأ .

والردّة التي حدثت بعد وفاة النبي ﷺ تعود إلى عدّة عوامل منها عدم تغلغل الايمان في قلوب المرتدّين لتأخر إسلامهم ، وقصر الزمن الذي تمّ فيه تبليغ الدعوة ، وعدم التفقّه في الدين بالنسبة لمانعي الزكاة معتبرين أنها ضريبة فرضت عليهم إلى جانب استثقالهم الصلاة والعبادات الأخرى[1] .

وانقسم المرتدّون إلى قسمين : قسم سار وراء المتنبئين الكاذبين أمثال مسيلمة الكذاب وطلحة والأسود ، وآمنوا بما يقولون ، والثاني بقي على إيمانه بالله تعالى ورسوله ﷺ وأقام الصلاة مع الامتناع عن دفع الزكاة[2] .

وتُعد فتنة الردّة هذه اختباراً لشخصية أبي بكر ﷺ ، وامتحاناً عسيراً ، تجاوزه - بعون الله تعالى - وبكل ثقة واقتدار إلى برّ الأمان ومعه أُمّة الإسلام.

كيف تأتّى هذا النصر للصدّيق ؟ إنّه رسوخ العقيدة ، والجانب الفقهي الذي كان عليه ﷺ ، فكان يعلم بحديث رسول الله ﷺ الذي رواه عبد الله بن عمر «رضي الله عنهما» الذي قال ، قال رسول الله ﷺ «**بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله الا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان**»[3] . وكذلك ما تضمّنه حديث جبريل المشهور الذي رواه عمر بن الخطاب ﷺ عندما قال جبريل ﷺ

(١) عصر الخلافة الراشدة ، ص ٣٩٢.
(٢) التاريخ الإسلامي ، الخلفاء الراشدون ، ٦٧/٣.
(٣) صحيح مسلم (٤٥/١) كتاب الايمان (١) باب بيان أركان الاسلام ودعائمه العظام (٥) الحديث رقم (٢١) .

«**يا محمد ، أخبرني عن الإسلام**»، فقال رسول الله ﷺ : «**الإسلام أنْ تشهد أنّ لا إلــه إلاّ الله وأنّ محمــداً رســول الله ﷺ ، وتقيــم الصــلاة ، وتؤتــي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إنْ استطعت اليه سبيلا**»[1] .

والصدّيق رضي الله عنه عندما قاتل المرتدّين ، لم يـك مجتـهدًا فـي ذلـك ولـم يـك منفردًا برأي فقهي مستقل ، فالرسول ﷺ قال : «**أُمرت أن أقاتل الناس حتـى يشهدوا أنّ لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رســول الله ، ويقيمـوا الصـلاة ويؤتـوا الزكاة ، فإذا فعلوا عصمــوا منــي دمــاءهم وأموالـهم إلاّ بحقّـها ، وحسـابهم على الله**»[2] رواه جابر بن عبدالله رضي الله عنه .

وعلى ضوء هذه المنطلقـات والثوابـت الدينيـة الواضحـة، كـان موقـف الصدّيق الذي لم تأخذه في الحقّ لومة لائم ، وتبيّنت شدّته فـي ديـن الله أثنـاء الحوار الذي دار بينه وبين الفاروق الذي قال للصدّيق «رضي الله عنــهما» : كيف تقـاتل النـاس وقـد قـال رسـول الله ﷺ «**أُمـرت أن أقـاتل النـاس حتـى يقولوا : لا إله إلاّ الله ، فمن قال: لاإله إلاّ الله فقد عصـم منــي مالـه ونفسـه إلاّ بحقّه ، وحسابه على الله**» فقـال أبـو بكـر : «والله لأقـاتلنّ مـن فـرّق بيـن الصلاة والزكاة فإنّ الزكاة حقّ المال . والله ! لو منعوني عقالاً كانوا يؤدّونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم علــى منعـه» . فقـال عمـر بـن الخطـاب : «فـوالله

---

(١) صحيح مسـلم (٣٧/١) كتـاب الايمـان (١) بـاب بيـان الإيمـان والإسـلام والإحسـان ... (١) الحديث رقم (١) .

(٢) المصدر السابق (٥٣/١) كتاب الايمان (١) باب الأمر بقتـال النـاس حتـى يقولـوا لا إلـه إلاّ الله محمد رسول الله .. (٨) الحديث رقم (٣٦) .

ما هو إلا أنْ رأيت الله عزّ وجلّ قد شرح صدر أبي بكر للقتال ، فعرفتُ أنّه الحقّ » رواه أبو هريرة رضي الله عنه[1] .

وكان الصدّيق حازماً في هذا الأمر ، بل ظهر حزمه وشدّته في ذلك عندما قال لعمر المعروف بشدّته أيضاً في دين الله : « رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك ؟ أجبّارٌ في الجاهلية وخوّارٌ في الإسلام ؟ إنّه قد انقطع الوحي وتمّ الدين أو ينقص وأنا حي ؟ أليس قد قال رسول الله ﷺ إلاّ بحقها ، ومن حقّها الصلاة وإيتاء الزكاة ، والله لو خذلني الناس كلهم لجاهدتهم بنفسي »[2] .

قمة في التفقه الديني ، والذروة في الحرص على عرى الدين ، والصرامة في مواجهة الموقف الخطير ، إنّها الإدارة الحازمة التي تشكّل حصناً منيعاً لدين الله والمؤمنين به .

رغم أنّه رضي الله عنه عُرف باللين والشفقة ، إلاّ أنّ هذه الصفات لاتتلاءم مع موقف مثل دقة وخطورة موقف الردّة والمرتدّين على الإسلام ، فوقف وقفته المشهورة رضي الله عنه حماية لعرى الإسلام من أن تنفصم ، فقيّض الله عزّ وجلّ النصر له وللمسلمين من خلفه ، فقضوا على رؤوس الفتنة ، وحفظوا للإسلام عزّه ومنعته ، فاستتبّ الأمن في ربوع الإسلام ، واستردّ المسلمون

---

(١) صحيح مسلم (٥٣/١) كتاب الإيمان (١) باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لاإله إلاّ الله محمد رسول الله..(٨) الحديث رقم (٣٢) .
(٢) التاريخ الإسلامي، (٣) ، الخلفاء الراشدون ، ص ٦٨.

ثقتهم ، وعادت إليهم طمأنينتهم ، وترسّخت في نفوسهم مسئولية الثبات على الحقّ والدعوة إليه.

نعم استطاع الصدّيق ﷺ من خلال هذا الموقف الرائع أن يحمي العقيدة ، و يثبّت أركان الإسلام ، ويوحد الدولة الإسلامية ، معلناً بكلّ صراحة: الإيمان قوامه لا إله إلاّ الله محمد رسول الله ، والإسلام كلٌّ لا يتجزأ . قال أبورجاء البصري «رحمه الله» : «دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين ورأيت رجلا يقبّل رأس رجل وهو يقول : أنا فداؤك ولولا أنت لهلكنا ، قلت : من المقبِّل ومن المقبَّل ؟ قالوا : ذاك عمر يقبِّل رأس أبي بكر في قتال أهل الردّة إذ منعوا الزكاة حتى أتوا بها صاغرين »[1] .

وتعقيباً على هذا الموقف لأبي بكر ﷺ يقول الشيخ على الطنطاوي: «وقد يكون في أُمّة رجال أشدّاء ، ذوو صلابة وعزم ومضاء وحزم ، يقدمون على العظائم ، ويصمدون للشدائد ، ولكنّي لا أعرف عظيماً من العظماء في أُمّة من الأمم ينازل وحده أُمّة ، ويغلبها ويقوى عليها ، وينزل به مالو نزل بالجبال الراسيات لهاضها ، فلا ينال منه ولايميله ، حتى إذا زالت الشدّة وأصبح سيّد الجزيرة والشام والعراق غدا فرعى غنم أهله ، وحلب للحي أغنامهم وقال للجارية التي ظنّت أنّه لن يفعل : بل لعمري لأحلبنّها لكم ، وإنّي لأرجو أنْ لايغيّرني مادخلت فيه »[2] .

---

(١) أبو بكر الصدّيق ﷺ ، ص ١٩٣.
(٢) المصدر السابق ، ص ١٩٥ .

الفصل الرابع

نظرات وتأملات

- أحاديث من مروياته .
- شخصيته كما يراها بنفسه .
- سلاسة العبارة وبلاغة اللفظ .
- خطب جامعة ووصايا نافعة .

سوف أبرز في هذا الفصل مايثبت نصاعة فكر الصدّيق ، وذلك من خلال الاستشهاد ببعض الأحاديث النبوية التي انفرد بروايتها وفوائدها ونظرته الواقعية إلى شخصيته فهو أدرى بها من غيره ، وكذلك عرض نماذج منتقاة من خطبه ، ومواعظه ، وأقواله ؛ بما فيها من وصايا نافعة ، وبلاغة نادرة حريٌّ بنا أن نستلهم منها دروساً قيّمة نحن أحوج إليها في تربيتنا الذاتية.

أحاديث من مروياته :

أثبت المحدِّثون مجموعة من الأحاديث النبوية برواية أبي بكر الصدّيق ﷺ وأُفرد له مسنداً خاصاً في ضمن مسند الإمام أحمد بن حنبل «رحمه الله تعالى» ، وسنقتصر فيما يلي على بعض هذه الأحاديث من أجل تسليط الضوء على اهتماماته التربوية تجاه الفرد المسلم والمجتمع المسلم على حدٍّ سواء.

١ - قام ﷺ ، فحمد الله عز وجل ، وأثنى عليه ، فقال :يا أيها الناس ، إنّكم تقرؤون هذه الآية : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم** ﴾ [إلى آخر الآية ١٠٥ من سورة المائدة] ، وإنّكم تضعونها على غير موضعها ، وإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«**إنّ الناس إذا رأوا المنكرو لايغيّروه أوشك الله أنْ يعُمّهم بعقابه**»[1]

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٩٧/١ ، مسند أبي بكر الصدّيق ﷺ ، الحديث رقم (١٦) وكذلك رقم ١ ص ١٧٨ و ٢٩ ص ٢٠٨ و ٣٠ ص ٢٠٨ و ٥٣ ص ٢٢١.

قوله تعالى : ﴿ **عليكم أنفسكم** ﴾ احفظوا أنفسكم من المعاصي [1] .

قال سعيد بن المسيّب : معنى الآيـة لايضركم من ضلّ إذا اهتديتم بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [2] .

والصدّيق رضي الله عنه بخطبته هذه ، واستشهاده بالآية الكريمة والحديث الشريف يبرهن لنا أنّه قارئٌ للقرآن ، متمعنٌ لآياته ، مستوعبٌ لمعانيها ومقاصدها ، والله تعالى يقول: ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** ﴾ [سورة آل عمران الآية رقم ١١٠] ، ويقول ﷻ : ﴿ **ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن** ﴾ [سورة النحل الآية رقم ١٢٥] .

وقد روى أبو ثعلبة الخشنّي رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضلّ إذا اهتديتم** ﴾ أنّه سأل رسول الله ﷺ فقال « **بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت شُحّاً مُطاعاً ، وَهوىً مُتَّبعاً، ودُنيا مؤثرة ، وإعجاب كُلِّ ذي رأي برأيه ، ورأيت أمراً لايدان لك به ، فعليك خويصة نفسك ، فإنّ من ورائكم أيام الصبر ، الصبر فيهن على مثل قبضٍ على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون بمثل عمله** » [3] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣٤٢/٦ .

(٢) المصدر السابق ٣٤٤/٦ .

(٣) ابن ماجة ١٣٣٠/٢-١٣٣١ ، كتاب الفتن (٣٦) باب قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم** ﴾ (٢١) الحديث رقم ٤٠١٤ .

ومن هنا يأتي حرص الصدّيق على تصحيح مفاهيم المسلمين تجاه معاني القرآن والسنّة ، وعلى تحفيزهم على القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ من أجل تنقيح سلوكيات المسلمين من المثالب ، والترفّع بها عن الانحرافات ، أملاً في تحقيق المثالية الواقعية للمجتمع المسلم الذي لن يتأتّى إذا تُرِك الأمر بالمعروف وتُرِك النهي عن المنكر

وإنّها لمسئولية عظيمة لاتقتصر على الدول الإسلامية فحسب ، وأعني الجهات الرسمية ؛ وإنّما هي مسئولية الأفراد المسلمين المتسلحين بالعلم والحكمة وحسن المنطق .

٢- عن أبي بكر الصدّيق ، أنّه قال لرسول الله ﷺ : علِّمني دعاءً أدعو به في صلاتي . قال «**قل : اللهم إنّي ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولايغفر الذنوب إلاّ أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني ، إنّك أنت الغفور الرحيم**»(١) .

الرسول ﷺ مبلغٌ عن ربّه تبارك وتعالى ، الذي من صفاته المغفرة والرحمة بعباده حيث يقول في محكم التنزيل : ﴿ **قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعا إنّه هو الغفور الرحيم** ﴾ [سورة الزمر الآية رقم ٥٣]. ونبينا «عليه الصلاة والسلام» علّمنا سيّد الاستغفار «**اللهم أنت ربي لا إله إلاّ**

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٨٧/١ مسند أبي بكر الصدّيق ﷺ . الحديث رقم ٨ وكذلك ٢٨ ص ٢٠٧-٢٠٨

أنت ، خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ماصنعت ، أبوء بنعمتك ، وأبوء بذنبي فاغفر لي ، فإنّه لايغفر الذنوب إلاّ أنت »[1] رواه بريدة وشدّاد بن أوس « رضي الله عنهما » .

ومن الآية الكريمة والحديث الشريف نستنتج أنّ الانسان مهما عبد الله تعالى، ومهما فعل من فضائل الأعمال فإنّه يظل مقصرًا مع خالقه عزّ وجلّ الذي أنعم عليه بنعم كثيرة لا تُعد ولا تُحصى أهمّها نعمة الإيمان ، ونعمة الصحة في الأبدان والأذهان ، وهذا يجعل الإنسان في تفكر دائم حول مستوى عبادته عزّ وجلّ ، فيذكي في نفسه الحرص على زيادة الأعمال الصالحة ، والابتعاد عن الذنوب والخطايا ومسبّباتها التي تقود الإنسان إلى الهلاك .

كما أنّ من آثار ذلك التفاؤل برحمة الله تعالى التي ترفع من معنوية الإنسان ، وتقرّبه إلى الله زلفى ، وتهيء له السير وفق منهج القدوة الحسنةﷺ ممّا يكون من نتاج ذلك كله التفاؤل برحمة الله تعالى ، وبالعفو والغفران الذي يسهم بفاعلية ملموسة في الارتقاء بالجانب المعنوي والنفسي عند الإنسان .

وممّا يؤكد ما تقدّم ، أنّ عليّ بن أبي طالب ﷺ روى عن أبي بكر الصدّيق ﷺ أنّه قال : قال رسول الله ﷺ « **ما من مسلم يذنب ذنباً**

(١) ابن ماجة ١٢٧٤/٢ ، كتاب الدعاء (٣٤) باب مايدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (١٤) الحديث رقم (٣٨٧٢) والترمذي ٤٣٦/٥ كتاب الدعوات(٤٩) باب منه (١٥) الحديث رقم ٣٣٩٣.

ثمّ يتوضأ فيصلي ركعتين ثمّ يستغفر الله لذلك الذنب ، إلاّ غفر له » .

وقرأ هاتين الآيتين ﴿ **ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً** ﴾ [سورة النساء الآية رقم ١١٠] ، ﴿ **والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم** ﴾ [سورة آل عمران .الآية رقم ١٣٥](١)

٣- خطب أبو بكر رضي الله عنه في المسلمين ، فقال : « **قام رسول الله ﷺ مقامي هذا عام الأول ، وبكى أبوبكر ، فقال أبوبكر : سلوا الله المعافاة - أو قال العافية - فلم يؤت أحدٌ قط بعد اليقين أفضل من العافية - أو المعافاة - عليكم بالصدق فإنّه مع البرّ ، وهما في الجنّة ، وإياكم والكذب فإنّه مع الفجور ، وهما في النار ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تقاطعوا ، ولا تدابروا ، وكونوا إخواناً كما أمركم الله** »(٢) .

لقد تضمّن هذا الحديث القيّم وصايا أخلاقية نافعة للمؤمنين ، لغرس خصلة التآخي بين بعضهم ببعضا ، وبالحرص على الصدق ، والبعد عن الكذب ، وتحذير المسلمين من مغبّة الحسد والبغضاء وإثارة الفتن .

إنّ هذه الوصايا نافعة للمسلمين عامة ، وأنفع على وجه الخصوص لمن هم في ميدان التربية والدعوة من المربّين والدعاة والمتربّين الذين هم جديرون بالتحلي بها ، والتخلّق بآدابها .

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢١٨/١-٢١٩ ، مسند أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه ، الحديث رقم (٤٧) وكذلك الحديث رقم (٥٦) ص ٢٢٣.

(٢) المصدر السابق ٢٤٨/١ ، الحديث رقم (٥) وكذلك الحديث رقم(٤٤) ص ٢١٧ و (٤٦) ص ٢١٨.

شخصيته كما يراها بنفسه :

انطبعت في شخصية الصدّيق ﵁ ملازمته للنبي ﷺ ، وأكسبته هذه المزية فوائد جليّة ، انعكست بصورة إيجابية على علاقته بالله تعالى ، وعلى نظرته لنفسه بكل واقعية، فقد أُثِر عنه أنّه إذا مُدِح قال: « اللهم أنت أعلم بي من نفسي ، وأنا أعلم بنفسي منهم ، اللهم اجعلني خيراً ممّا يظنّون ، واغفر لي مالايعلمون ، ولاتؤاخذني بما يقولون »[1] .

إنّه يعلم أنّ الله تعالى يعرف سرائره وعلانيته ، وهو أعلم بنفسه من أصحابه ، فيتوجه بكل إيمان وعفوية وصدق إلى الله تعالى بأن يجعله خيراً ممّا يظنون ، إنّه يريد المنزلة الرفيعة ، والقدر السامي عند الله تعالى ، ثُمّ يسأله المغفرة عمّا لايعلم أصحابه ، ويطلب من الله تعالى عدم المؤاخذة بما يقولون تواضعاً منه لخالقه عز وجل . وهذه المشاعر تُمثّل أنموذجاً للواقعية والتواضع والإيمان العميق بالله تعالى .

سلاسة العبارة وبلاغة اللفظ :

كان ﵁ إذا عزّى رجلاً قال : ليس مع العزاء مصيبة ، ولا مع الجزع فائدة ، الموت أهون ما بعده ، وأشدّ ماقبله ، اذكروا فقد رسول الله ﷺ تصغر مصيبتكم ، وعظّم الله أجركم[2] .

إيجاز في غير اطناب ، ووضوح دون غموض ، ولاغرابة في ذلك

---

(١) أبو بكر الصدّيق ﵁ ، ص ٣٤٠.
(٢) المرجع السابق ، ص ٣٣٧.

وهو القائل «كثير القول يُنسي بعضه بعضا ، وإنّما لك ما وُعي عنك»[1] .

عبارات منتقاة ، وألفاظ مختارة بدقة ، ومعاني لفظية بليغة ، فقد اكتسب اللغة اكتساباً من البيئة التي عاش فيها ، وأخذها واضحة من أفضل من نطق بالضاد ﷺ، كم فيها من دروس لغوية وتربوية قيّمة، يربّي الناس على الصبر ، فالعزاء تعزية وليس زيادة في الحزن ، بل موعظةٌ ودرسٌ ثمينٌ من دروس الموت للأحياء فنراه ﷺ يذكّر المسلمين بالمصيبة الأشدّ ، وهي فقد النبي ﷺ، وهذا يخفّف علىأهل الميت من وطأة الحزن والجزع ، ولوعة الفراق ، فيتقبّل الناس أقدار الله بصبر وطمأنينة، وإيمان واحتساب ، ثُمّ يلفت نظرهم إلى الدروس المستقاة من الموت وفقد الأحبة والأهل ، مبيّناً أنّ الموت هيّن بالنسبة لما بعده من ظلمة القبر ووحشته ، ومن الحساب ، ومحنة الصراط ، وميزان الأعمال .

خطبٍ جامعة ووصايا نافعة :

أُثِر عن الصدّيق ﷺ مجموعة من الخطب ، والمواعظ، والوصايا الرفيعة في محتواها ، القيّمة في فوائدها ، وأملاً في تعميم الفائدة واستقاء الدروس التربوية النافعة منها نعرض فيما يلي بعضاً منها على سبيل الاختيار والتدليل :

١- حذّر المسلمين من الكذب ومآله ، جاء ذلك في خطبة له قال فيها : « إياكم

---

(١) مجمع الأمثال ، ج ٢ ، ص ٤٥٠.

والكذب ، فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور ، والفجور يهدي إلى النـار »[1] .
إنّه بذلك يحثّ على الصـدق ويربـط بينـه وبيـن الاسـتقامة ، وينـهى عـن الكذب ويربط بينه وبين الفجور والهلاك .

٢- حرص على تهذيب خلق الإنسان ، ونبّهه إلى البعـد عـن الفخـر ، وذكـره بأصل خلقه وأنّه إليه يعود ، واعظاً الناس في هذا الشأن بقوله : « وإيّـاكم والفخر ، وما فخر من خُلِق من التراب وإلى التراب يعود »[2] .

٣- استرعى انتباه الناس إلى الموت والآخرة ، كيما يعدّون العدّة والزاد ليـوم المعاد قائلاً فيهم : « فاتّقوا الله عباد الله ، واعتـبروا بمـن مضـى قبلكـم ، واعلموا أنّه لابد من لقاء ربكم ، والجزاء بأعمالكم صغيرها وكبيرها إلاّ ماغفر الله إنّه غفور رحيم »[3] .

٤- أوصى المسلمين بطاعة ولاة الأمر ، ولمن ولّي مهمـة الأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكر في خطبة له فـي الوعـظ حيـث قـال : « فـإنّ جوامـع هدى الإسلام بعد كلمة الإخلاص السمع والطاعة لمـن ولاّه الله أمركـم ، فإنّه من يطع الله وأولي الأمر بـالمعروف والنـهي عـن المنكـر فقـد أفلـح وأدّى الذي عليه من الحقّ »[4] .

ولاشك أنّ في هـذه الوصيـة فـائدة عظيمـة للأفـراد والمجتمعـات ، فيـها توثيق للعلاقة بين الحاكم والمحكوم ، وترسيخ للمـودة والـولاء والعطـف

---

(١) تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي ٣/١ .
(٢) أبو بكر الصدّيق ﷺ ، ص ٣٠٨.
(٣) المرجع السابق، ص ٣٠٨-٣٠٩.
(٤) المرجع السابق ، ص ٣١٠.

والتقدير ، والله تعالى يقول في القرآن الكريم ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم** ﴾ [سورة النساء الآية رقم ٥٩] .

الخاتمة

تطرّقنا في هذه الدراسة لسيرة شخصية إسلامية فذّة ، بل نادرة الوجود ، إذ إنّها الأفضل بعد رسول الله ﷺ جمعت في مكنونها خصائص أخلاقية قلّما تتوافر في شخصية بعينها ، عُرِف فيها الإيمان والحرص عليه ، والخوف على أُمّة الإسلام والدفاع عنها ، فقد كان أبوبكر الصدّيق رضي الله عنه ظلاًّ لرسول الله ﷺ في مكة إبّان مرحلة الدعوة الأولى ، وفي الطريق إلى دار الهجرة ، وعند الاستقرار في مأرز الايمان ، وفي الغزوات والمشاهد كلها التي شهدها رائد الأُمّة الانسانية وقدوتها ومصطفاها «صلوات الله وسلامه الأتمّان الأكملان عليه» ، فاستمدّ رضي الله عنه من كل ذلك ، مقوّمات شخصيته التي أهلّته ليكون قائداً للأُمّة الإسلامية ، محافظاً على عقيدتها ، حامياً حمى الإسلام المكين ، نجح في تثبيت المسلمين على الحقّ ، وأطفأ نار الفتنة ووأدها في مهدها، فاستمرت العقيدة ناصعة ، وظلّ الإيمان والإسلام في اتصال دون انفصال . أمّا عن فكره التربوي الذي بينّا عنه - قدر استطاعتنا - فقد تمثّل في العقيدة أولا، والقرآن والسنّة مصادر الالهام والينبوع الثرّ اللذان يطهران قلوب الناس ممّا ران عليها من الغفلة والضياع ، يضاف إلى هذا ماانطبع في لفظ الصدّيق في خطبه ووصاياه من منطق وبيان ، ومن انتقاء موفق في أساليب الوعظ والارشاد والتبيان.

وفي خاتمة هذا الجهد المتواضع ، أقول مؤكّدا أنّنا في حاجة ماسّة إلى القيام بهذه الأعمال من تسليط الضوء على أعلام الإسلام ، الذين خدموا الأمّة والقرآن ، وسطّروا ملاحم العزّ وحماية الأوطان ، لنتعرف على مقوّمات شخصياتهم الأُسطورة ، والتمّعن في مواقفهم المشهودة ، وجهودهم المشكورة ، لتكون لنا ولأجيالنا من بَعْدُ شموعاً مضيئة في دنيا تتماوج فيها

الأفكار ، وتتصادم فيها الثقافات ، وتتنازع فيها الأهواء ، وتتكاثر فيها الفتن المضلة .. كل ذلك من أجل أن نتثبّت في يقين صادق على الحقّ لينتصر على الباطل إنّه كان زهوقا .

وحسبي في هذا البحث المتواضع أنّي بذلت ما أستطيع أن أبذله من جهد ، وألخصه من فكر ، وأملي أن أكون قد وُفقت فيما قدّمت ولا أدّعي الكمال ، فالكمال لله وحده ، وهو المستعان وعليه التكلان ، وصلى الله على من كشف الغمّة ، وأنار الظلمة ، وجاهد في الله حقّ جهاده ، حتى جعل أمته على محجّة بيضاء لايزيغ عنها إلاّ هالك ، ورضي الله عن سيّدنا أبي بكر الصدّيق نظير ماقدّم للإسلام وأهله من خيرٍ كثيرٍ ونفعٍ عميم ، وعلى الصحابة والمهاجرين ومن التزم بسنّة المصطفى الأمين إلى يوم الدين .
والحمد لله ربّ العالمين .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآيـة	رقمها	الصفحة
البقرة	وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً.	١٤٣	٥٥
	ولنبلونّكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات	١٥٥-١٥٧	٥٦
	وإذا سألك عبادي عني فإنّي قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ...	١٨٦	٣٤-٣٥
آل عمران	كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف..	١١٠	٦٨
	والذين إذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم..	١٣٥	٧١
	وما محمد إلاّ رسولٌ قد خلت من قبله الرسل..	١٤٤	٥٤
	إنّ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار..	١٩٠-١٩١	٣٦
النساء	إنّ الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها..	٥٨	٥٩

السورة	الآيـة	رقمها	الصفحة
النساء	ياأيّـها الذيـن آمنـوا أطيعـوا اللـه وأطيعـوا الرسول..	٥٩	٧٥
	ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله..	١١٠	٧١
المائدة	يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم . . .	١٠٥	٦٧
	إنْ تعذبهم فإنّهم عبادك . .	١١٨	٤٥
الأنفال	ماكان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض ..	٦٧-٦٩	٤٦
التوبة	إلاّ تنصروه فقد نصره الله ...	٤٠	٣-١٦
	والسـابقون الأولـون مـن المـهاجرين والأنصار..	١٠٠	٣٨
يونس	ربنـا اطمـس علـى أموالـهم واشـدد علـى قلوبهم..	٨٨	٤٥
ابراهيم	فمـن تبعنـي فإنّـه منـي ومـن عصـاني فـإنّك غفوررحيم.	٣٦	٤٥
النحل	ادع إلـى سـبيل ربّـك بالحكمـة والموعظـة الحسنة...	١٢٥	٤٠-٦٨
الإسراء	إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم.	٩	٣٢
الأنبياء	إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهبا..	٩٠	٣٩
النور	ولايأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولـى القربـى والمسـاكين والمـهاجرين فـي سبيل الله..	٢٢	١٧

السورة	الآيــة	رقمها	الصفحة
القصص	وابتغ فيما آتاك اللـه الـدار الآخـرة ولاتنـس نصيبك من الدنيا.	٧٧	٣٧
الأحزاب	لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة..	٢١	٣٧
الزمر	اللـه نـزّل أحسـن الحديـث كتابـاً متشـابهاً مثاني ..	٢٣	٣٩
	والـذي جـاء بـالحق وصدّق بـه أولئـك هـم المتقون..	٣٣	٢٣
	قـل ياعبـادي الذيـن أسـرفوا علـى أنفسـهم لاتقنطوا..	٥٣	٦٩
غافر	أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله	٢٨	٢٠-٢١
فصّلت	إنّ الذين قالوا ربنا الله ثمّ استقاموا..	٣٠	١٨
	ومـن أحسـن قـولا ممـن دعـا إلى اللـه وعمـل صالحا..	٣٣	٤١
ق	وجاءت سكرة الموت بالحقّ ذلك ماكنت منه تحيد	١٩	٣٣
نوح	ربِّ لاتذر على الأرض من الكافرين ديّارا.	٢٦	٤٥
الليل	فأمّا من أعطى واتقى وصدّق بالحسنى ..	٥-٧	١٨
	وسيجنّبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكّى.	١٧-١٨	١٩
	وما لأحد عنده من نعمة تجزى ..	١٩-٢١	١٩

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم وعلومه :

١/١ القرآن الكريم .

٢/١ ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ، ت ٧٧٤هـ . تفسير القرآن العظيم . (٤ أجزاء) المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٣/١ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، ت ٦٧١هـ . الجامع لأحكام القرآن . (٢٠جزءاً) بيروت ، دار احياء التراث العربي ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ثانياً: السنّة والسيرة النبوية :

١/٢ ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ. فتح الباري بشرح صحيح الامام البخاري إشراف الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، شرح محب الدين الخطيب ، مراجعة قصي محب الدين الخطيب . مقدّمة + ١٣ جزءاً ، القاهرة ، دار الريان للتراث ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٢/٢ ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني . ت ٢٤١هـ. مسند الإمام أحمد بن حنبل . صدر في ضمن الموسوعة الحديثة . أشرف على اصدارها د.عبد الله بن عبد المحسن التركي . شارك في التحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون. (٥) أجزاء . بيروت. مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٣/٢ ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني . ت ٢٧٥هـ . سنن ابن ماجة . تحقيق وتعليق الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي (جزءان) . القاهرة . دار الريّان للتراث ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

٤/٢ ابن هشام ، أبومحمد عبدالملك ، ت ٢١٨هـ . السيرة النبوية . علّق عليها وخرّج أحاديثها ووضع فهارسها د. عمر عبدالسلام تدّمري . (٤) أجزاء . بيروت ، دار الكتاب العربي . القاهرة ، الاسكندرية . دار الريّان للتراث . ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

٢/٥ الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح " الجامع الصغير وزيادته " (الفتح الكبير) . (مجلدان) بيروت ، دمشق ، المكتب الإسلامي . الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢/٦ – البوطي ، د. محمد سعيد رمضان . فقه السيرة . دمشق ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الثامنة ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٢/٧ الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت ٢٩٧هـ. سنن الترمذي . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر . (٥ أجزاء) بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٢/٨ عزّام ، عبد الرحمن . بطل الأبطال أو أبرز صفات النبي محمد ﷺ . الطبعة الأولى ،١٣٥٧هـ/١٩٣٨م دون تحديد مكان الطبع. وهذه طبعة جديدة لم يُحدّد فيها تاريخ الطبع ومكانه.

٢/٩ مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ت ٢٦١هـ. صحيح مسلم ، تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي . (٥ أجزاء) بيروت ، دار احياء التراث العربي . ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

ثالثا : اللغة العربية :

٣/١ البرقوقي ، عبد الرحمن . شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري . بيروت ، دار الكتاب العربي ،١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٣/٢ الميداني ، أبوالفضل أحمد بن محمد النيسابوري ، ت ٥١٨هـ . مجمع الأمثال . حققه وفصله وضبط غرائبه وعلّق عليه محمد محي الدين عبد الحميد. (جزءان)، بيروت ، دار القلم ، بدون تاريخ .

رابعا : التأريخ :

٤/١ ابن الأثير ، محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني ، ت٦٣٠هـ. الكامل في التاريخ . (٩ مجلدات) بيروت ، دارالكتاب العربي . الطبعة السادسة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٤/٢ ابن كثير، أبوالفداء الحافظ ، ت ٧٧٤هـ. البداية والنهاية . دقّق أصوله وحققه د. أحمد أبوملحم وآخرون . (٧ مجلدات) القاهرة، در الريّان للتراث. ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣/٤ السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١هـ . تاريخ الخلفاء . حققه وقدّم له وخرّج آياته الشيخان قاسم الرفاعي ومحمد العثماني. بيروت ، دار الأرقم ، بدون تاريخ .

٤/٤ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ. تاريخ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك . (٦ مجلدات) بيروت ، دار الكتب العلمية . الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

٥/٤ الطنطاوي ، علي . أبو بكر الصدّيق ﷺ . دمشق ، المكتبة العربية ، ١٣٥٣هـ .

٦/٤ شاكر ، محمود . التاريخ الإسلامي (٣) الخلفاء الراشدون بيروت ، دمشق ، عمّان ، المكتب الإسلامي . الطبعة السابعة ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

٧/٤ العقاد ، عباس محمود . عبقرية الصدّيق . بيروت ، دار الكتاب العربي ، بدون تاريخ .

٨/٤ العُمري ، د. أكرم ضياء . عصر الخلافة الراشدة. الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

خامسا : التراجم :

١/٥ ابن سعد ، محمد ت ٢٣٠هـ . الطبقات الكبرى . (٦ مجلدات) بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٢/٥ ابن قدامة ، عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، ت ٦٢٠هـ. التبيين في أنساب القرشيّين . حقّقه وعلّق عليه محمد نايف الدليمي . بغداد ، من منشورات المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣/٥ الذهبي ، الإمام أبو عبد الله شمس الدين محمد - ت ٧٤٨هـ . تذكرة الحفاظ
(جزءان) مكة المكرمة ، مكتبة الحرم المكي ، ١٣٧٤هـ .

٤/٥ الطبري ، أبو جعفر أحمد المحب . الرياض النضرة في مناقب العشرة . (٤ أجزاء) بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .

قائمة المحتويات

مطابع جامعة أم القرى